جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة -
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم التاريخ



الإستعمار البريطاني وحركات التحرر في زمبابوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
في الدراسات الإفريقية

إعداد الطالب :

- شريف مداور

المشرف:

- الأستاذ : يوسف سليماني

السنة الدراسية: 2018/2017

كلمة شكر وتقدير

أولا و قبل كل شيء نحمد الله على نعمه و فضله الذي وفقنا إلى هذا العمل و الذي نسأله أن يجعله في ميزان حسناتنا و أن يوفقنا لما فيه خير و صلاح.

أتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من له يد العون و المساهمة في هذا الانجاز و أخص بالذكر " الأستاذ سليماني يوسف " الذي قدم كل التوصيات اللازمة و التوجيهات و الذي لم يبخل بالمعلومات و الذي كان سراجا في دربنا.

دون أن أنسى الأسرة الجامعية بقسم التاريخ و أخص بالذكر أساتذة تخصص الدراسات الإفريقية الذين ستبقى أسمائهم محفورة في ذهني و فضائلهم لن تفارقني.

إلى كل الزملاء و الزميلات في الجامعة.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من بذلا الكثير في سبيل تربيتي و تعليمي, و كانا لي المثل

الذي غرس في نفسي علو الهمة و حب الطموح.

إلى من أحاطاني بالصبر و الرعاية و طول البال, من دفعني إلى الأمام بكل عطف و حب

و حنان إلى **والداي العزيزان**

إلى من جعلني أحس بالبر و الأمان إلى من أضرب بهم المثل و الأحكام **إخوتي**

الأعزاء إلى كل عائلة **مداور** بدون استثناء دون ذكر الأسماء

إلى أعز الأصدقاء " زان أحمد ، قندوزي عبد الرحمان ، و من أسعدني صحبتهم

إلى زملائي في الدراسة: صفوان مهدي ، نمرود ميلود ، شرفي جديد ،و زراولة سعدي

و إلى كل زميلاتي في الفوج .

قائمة المختصرات(ABBREVIATIONS)

BSAC : The British South Africa Company.

ZANLA : Zimbabwe African National Liberation.

ZANU : Zimbabwe African National Union.

ZAPU : Zimbabwe African People's Union.

ZIPRA : Zimbabwe Peoples's Revolutionary Army.

P : Page

قائمة المختصرات باللغة العربية:

تر: ترجمة.

تح : تحقيق

ج : جزء

ط : طبعة.

مج : مجلد.

ص : صفحة

المقدمة

المقدمة:

منذ أن توطدت أركان بريطانيا في منطقة الشرق الإفريقي و خاصة في رود يسيا الجنوبية (زمبابوي حاليا) راحت تعمل على إستغلال المنطقة و تتحكم مباشرة في ثرواتها و خيراتها ، حيث سخرت كل امكانياتها البشرية و المالية و العسكرية لبسط نفوذها على المنطقة بل تصداه إلى غرس أفكار الحضارة البريطانية خاصة عن طريق سياسة التبشير و المدارس الخاصة.

إن غاية بريطانيا من التوغل في شرق افريقيا هو تقطيع أوصالها و تجزئتها و الإستحواذ على أكبر قدر ممكن من أراضيها و خيراتها منذ النصف الثاني للقرن 19 و لا شك أن الدوافع إلى التوسع الإستعماري لم تكن إقتصادية بحته، بل ارتبطت بدوافع دينية و ذلك بإعائهم نشر الحضارة و إخراج الإفريقيين من وثنيتهم و إنقاذهم بنشر المسيحية بينهم و تخليصهم من الجهل و التخلف و في كثير من الأحيان تم تحويل مراكز التبشير إلى أماكن للتقلفل نحو الداخل و إحكام السيطرة على القبائل الإفريقية – و كذا من توافد المبشرين مع حلول التجار و المستكشفين الجغرافيين ، كما وجدت هذه الجمعيات التبشيرية من رجال الاعمال و أصحاب رؤوس الاموال طبقت بريطانيا سياسة الحكم الغير مباشرة في معظم مستعمراتها حيث انتهجت أسلوبا جديدا في فلسفة الإستعمار و مفهومه و هو إستنزاف خيرات الدول و تسيير مصالحها الإقتصادية و الإستراتيجية ، فشجعت المستوطنين البيض في استيطان و سلب الأراضي حيث منحت لهم امتيازات إلى مختلف المجالات الإقتصادية و الإجتماعية و ما نتج عن هذه الظاهرة بروز التمييز العنصري بين الوطنيين و المستوطنيين و انعكس ذلك سلبا على حياة الإفريقيين.

و من بين الأهداف و الأسباب التي دفعتني إلى إختيار هذا الموضوع بالذات لإعداد هذه الرسالة نذكر ما يلي :

1- إن إختياري لهذا الموضوع : الإستعمار البريطاني و حركات التحرر في زمبابوي ، يعود إلى تطلعي لتاريخ شرق و جنوب إفريقيا ، لا سيما و أن الدراسات الإفريقية في الجزائر تخلوا من هذه المواضيع التاريخية الهامة و التي لا يعرف الكثيرون عنها شيئا.

2- إن تاريخ زمبابوي هو تاريخ أشبه بتاريخ فلسطين إستعمار بريطاني شراء أراضي و اغتصابها ، سيطرة لأقلية بيضاء تابعة لبريطانيا مارست كل أنواع التمييز العنصري.

3- شغفي الكبير في معرفة المقاومة السياسية الأغلبية الإفريقية في زمبابوي ضد جميع أنواع التمييز العنصري التي طبقتها الأغلبية البيضاء (الكولون) في حق أكثرية سوداء و معرفة أيضا الدور الكبير و الفعال لبعض الدول الإفريقية في استقلال زمبابوي من خلال دعمها المادي و المعنوي لجبهة التحرير في زمبابوي .

4- وجود المادة الجبرية الخاصة بالاجنبية و نظرا لاستقلال هذا البلد متأخرا سنة 1980 جعلت الكثير من المؤلفين الأفارقة و الأجانب يكتبون عن هذه القضية و على هذا الأساس اشتهيت إلى تاريخ جنوب إفريقيا خاصة تاريخ زمبابوي و حمسي على دراسته و البحث فيه فكان ذلك بمثابة أحد الأسباب التي دعتني إلى اختيار موضوعا لهذه الرسالة و أما إشكالية هذه الرسالة تتمحور حول سؤال رئيسي هو: كيف استطاعت حركة التحرير في زمبابوي استرجاع الاستقلال في ظل السيطرة البيضاء (الكولون) المدعمة من طرف بريطانيا و التي تملك كل الإمكانيات لسحق هذه الحركة ؟ و من هذه الإشكالية تتمخض عدة تساؤلات مهمة:

- كيف استطاعت بريطانيا احتلال زمبابوي ؟ و ما هي خلفيات ذلك؟
- كيف كان رد فعل أهالي الأفارقة في زمبابوي ؟
- ما هي مظاهر التمييز العنصري رغم الرفض الدولي لذلك؟
- كيف استطاعت حركة التحرير في زمبابوي تحقيق هذا الإستقلال في ظل اختلاف الآراء بين حزبي الزابوو الإتحاد الشعبي الإفريقي (الزمبابوي) و الزابو (الاتحاد الوطني الإفريقي الزمبابوي)؟

- و قد اتبعت في دراسة الموضوع في مختلف فصولها على مجموعة من المناهج العلمية المعروفة في مجال الدراسات التاريخية و هي:

1-**المنهج التاريخي الوصفي:**و قد استخدمت هذا المنهج في سرد الأحداث التاريخية ووصفها و تصنيفها حسب تسلسلها الزمني في غالب الأحيان و قد راعيت في ذلك كل ما له علاقة بالموضوع الموصوف.

إن هذا المنهج يمثل مجموعة الطرق التي يتبعها الباحث للوصول إلى الحقيقة التاريخية و ذلك من خلال سرد التطورات المتلاحقة لاستعمار زمبابوي و كذلك تطورات التمييز العنصري في المنطقة.

2-**المنهج القانوني:**يطلبهم ذلك في إبراز و دراسة التشريعيات و القوانين العنصرية التي كانت الأقلية البيضاء تصدر من حين لآخر في حق الأغلبية الإفريقية للحيلولة دون تمتعهم بأي حقوق سواء كانت سياسية أو اقتصادية.

3-**المنهج التحليلي:**و قد استعملته في دراسة الوقائع و مناقشتها و ربطها ببعضها البعض يهدف الوصول إلى استنتاجات لأحكام جزئية أو عامة .

4-**المنهج الإحصائي:**و قد استعملته في مختلف مراحل البحث من خلال دراسة المعطيات الإحصائية المتنوعة و الجداول الرقمية و النسب المئوية خاصة في مظاهر التمييز العنصري الذي طبقته الأقلية البيضاء في زمبابوي.

5-**المنهج المقارن:**اعتمدت عليه في المقارنة بين حقوق البيض و الإفريقيين و إبراز الفرق الشاسع بين ما يمتلكه البيض من امتيازات في شتى المجالات و ما يفتقر إليه السود من أبسط الحقوق كالتعليم مثلا.

و لا شك أي إنجاز أي بحث لا يخلوا من صعوبات و في بحثي هذا واجهتني عدة صعوبات أهمها:

1- معظم المادة الخبيرة هي باللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية و هذا ما فرض جهدا مضاعفا لإنجاز ترجمة صحيحة و سليمة.

2- معظم الكتابات العربية عن هذا الموضوع كانت سطحية أي أنها لم تتعمق كثيرا في الموضوع و لتقديم هذه المذكرة اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع تختلف أهميتها باختلاف قربها أو بعدها عن زمن الأحداث و سأقتصر على ذكر أهمها فقط.

فالمصادر العربية و التي رغم قلتها إلا أنها أفادتني و لو بشيء قليل أهمها تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار لابن بطوطة . و كذلك مروج الذهب و معادن الجوهر للمسعودي، حيث سمحت لي هذه المصادر بمعرفة العلاقات التجارية بين العرب خاصة في السواحل الشرقية من إفريقيا و بالضبط مدينتي "سوكالا" و "كلوة" و بين مملكة المونوموتابا في الجنوب حيث هي زمبابوي حاليا، كما اعتمدت أيضا على حامد سليمان في رحلته التي عنونها بـ 100 يوم في أحراش إفريقيا واصفا دعم الدول المواجهة لزمبابوي خاصة تنزانيا.

و أما المصادر الأجنبية تتسع بالتنوع و تتضمن مادة علمية غزيرة ذات أهمية قصوى بالنسبة للموضوع من بينها رحلات المستكشف الاسكتلندي دافيد ليفنجيتون من خلال كتابة " tavels and researh in south africa" حيث أعطى فيه أوصافا دقيقة لمملكة المتابيلي، ساهمة في هجرات الجنس الأبيض للمنطقة .

بالإضافة إلى كتاب الأعضاء شركة جنوب افريقيا البريطانية بعنوان.

the british south africa company

و لعرض هذه الرسالة اعتمدت على خطة تتكون من مقدمة و ثلاثة فصول و مجموعة من الملاحق و ببليوغرافية البحث و فهارسه.

الفصل الأول يحمل عنوان أوضاع زمبابوي قبل الاستعمار البريطاني و يتضمن التعريف بزمبابوي من حيث الموقع الجغرافي و كذا السكان من خلال التعريف بأهم القبائل الموجودة بهذا البلد و معرفة ما تزخر به هذه البلاد من ثروات طبيعية باطنية و تطرقت فيه أيضا إلى الحضارات التي تعاقبت على زمبابوي من العصر القديم إلى العصر الحديث، و ذلك لإبراز المعالم الحضارية للمنطقة و تنفيذ ادعاءات الأوروبيين أن إفريقيا تاريخ و لا حضارة ، أيضا تحدثت أيضا عن بدايات الإتصال الأوروبي بالمنطقة بين كل من البرتغال و بريطانيا إنطلاقا من استكشافات دافيد ليفنجستون لنهر الزامبيزي إلى دخول سبل رودس إلى أراضي الماتابيلاند و تحايله على ملك المنطقة لجنجلوا ضمن اتفاقية ديو 1888 و استغلال شركة جنوب إفريقيا البريطاينة الوضع من خلال السيطرة على أراضي المنطقة بعد غارات الدكتور جيمسونو إبادة سكان المنطقة سنة 1895 أما الفصل الثاني عنوانه زيمبابوي تحت السيطرة الاستعمارية فتناول توسعات سيل رودس و إعلان الاستعمار على المنطقة (زمبابوي) و ذلك من خلال التطرق إلى السياسة الكاملة التي اتبعها سيل رودس في المنطقة و التطرق إلى الدول الذي لعبته شركة جنوب إفريقيا في التوسع في المنطقة . إضافة إلى نظام الحكم الإداري البريطاني للمنطقة و شرح سياسة الحكم البريطاني الذي انتهجتها بريطانيا في زمبابوي بكل محتوياتها ثم التطرق إلى سياسة الاستغلال الاقتصادي و الاجتماعي المنتهجة من طرف التاج البريطاني و ذلك باستغلال خيرات زمبابوي الطبيعية الباطنية و توحدهما بخدمة مصالح الإمبريالية البريطانية ، إضافة إلى انتهاج سياسة الميز العنصري في الجانب الاجتماعي ووضع قوانين التفرقة العنصرية داخل الوطنيين الإفريقيين أنضمهم.

أما الفصل الثالث جاء تحت عنوان تطور الحركة الوطنية في زمبابوي و تصاعد الميز العنصري و يتضمن أولا جانبا مهما و ألا و هو التطرق أولا إلى أهم العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة الوطنية لاسيما الداخلية و الخارجية و التي كان لها الدور الفعال لبروز حركة تحررية واضحة المعالم في زمبابوي . أما ثانيا تطرقنا إلى نشأة الأحزاب السياسية في

زمبابوي و ذلك قبل تاريخ 1965 و دورهما في تنشيط حركة التحرر في زمبابوي و ذلك بالتركيز على أكبر الأحزاب ألا و هما الزانو zanu و الزابو zapu .

أما ثالثا:تطرقنا إلى عنصر تراجع بريطانيا و تمسك البيض بالسلطة و هنا جاء دور إعلان أيان سميث الاستقلال من طرف واحد و هنا يظهر تراجع بريطانيا في المنطقة و تغلب البيض و تفوقهم على السلطة في زمبابوي.

أما رابعا:و في الأخير جاء تطور العمل السياسي ضد حكومة التحرر من خلال تطور العمل السياسي للأحزاب ضد حكومة للأقلية البيضاء.

- أما الخاتمة فقد خصصتها لرصد مختلف النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة مع مجموعة من الملاحق تتصل مواضيعها اتصالا عضويا بمضامينه.

الفصل الأول:
زمبابوي قبل
السيطرة الإستعمارية

1- الإطار الجغرافي

2- الإطار البشري

3- أوضاع زمبابوي قيل الإستعمار البريطاني

4- التنافس الأوروبي على زمبابوي

1- الإطار الجغرافي:

أولا: الموقع:

تقع روديسيا الجنوبية "زيمبابوي حاليا" بين الترنسفال في جمهورية جنوب إفريقيا جنوبا ونياسلاند و موزمبيق في الشمال الشرقي و روديسيا الشمالية في الشمال الغربي و يحدها الكونغو غربا و هي تقع بين نهري الزمبيزي شمالا و اللمبوبو جنوبا ما بين درجتي 10 و 22 جنوبا.

و في "الجزء الجنوبي و الجنوب الشرقي منخفض اللمبوبو وغربا الحافة الشرقية لصحراء كلهارى.

تعتبر أراضي روديسيا الجنوبية امتداد طبيعيا لهضبة إفريقيا الجنوبية و تمثل الجزء الشمالي منها و يصل إرتفاع هذا الجزء إلى3300 م ويزيد في بعض المناطق ليصل إلى 3700م، لذا يمكننا القول بأن روديسيا الجنوبية تعتبر إقليم هضبي يقع في الغرب فوق تلال ملتوبا "MALTOBA" . [1]

ثانيا- التضاريس و المساحة:

تبلغ مساحة أراضي روديسيا الجنوبية حوالي 390.759 كلم2 وهي تمثل نصف مساحة موزنبيق تماما.[2]

وبالرغم من صغر حجمها إلا أنها تعتبر ثاني دول إقليم إفريقيا الوسطى الجنوبية سكانا و يرجع السبب في ذلك إلى ثراء أراضيها، وينتمي شعب زيمبابوي في معظمه إلى قبيلتين رئيسيتين هما قبيلة " الميتابيلي" الرعوية التى تتواجد في الجنوب و الغرب، حيث قلة المطر

[1]- سوزان عبد المحسن عبد القوي، مشروع سيسل رودس الاستعماري و أثره على الهوية الإفريقية من الكيب إلى القاهرة (1871-1924)، الهيئة المصرية العامة للقاهرة، ص23.
[2]- زاهر رياض، الإستعمار الأوربي لإفريقيا في العصر الحديث، القاهرة 1970، ص152.

وقبيلة " الماشونا" التى تحترف الزراعة و تعيش في الشمال حيث كثرة المطر و قلة تحول عدد كبير من قبائل الميتابيلي إلى الزراعة.[1]

تتميز أراضي روديسيا الجنوبية بأنها غير مستوية بل يختلف ارتفاع الهضبة فيها من منطقة إلى أخرى لذلك قسم الجغرافيون السطح إلى أربعة أقسام و أقاليم يكمن إيجازها فيمايلي:[2]

أ- الهضبة العليا:

يمتد هذا الإقليم مخترقا وسط البلاد من الشمال الغربي حتى الشمال الشرقي على مرتفعات يبلغ ارتفاعها 1200م وتتسع أكثر كلما اتجهنا نحو الشمال الشرقي و يمثل هذا الإقليم القلب الاقتصادي للبلاد وتقوم به المدن مثل **"سالسبوري"** و" **بولاوايو"**[3]

ب- الهضبة الوسطى:

ينخفض سطح هذا الإقليم على الجانبين و ترتفع أراضيه ما بين 900 م و 1200 م ثم تتسع في الجزء الشمالي الغربي و يضيق في الجنوب حيث يشمل المنطقة الواقعة أعالي الأنهار نحو منخفض اللمبوبو و لاسيما نهر سابي[4]

ج- الهضبة السفلى:

يتميز هذا الإقليم الذي يقع بين أنهار الزمبيزي في الشمال و اللمبوبو وسابي في الجنوب بالانخفاض فيه عن 900 م وهذه المناطق موبؤة المسببة لمرض النوم الفتاك وتزداد حجم الإصابة به كلما اتجهنا نحو نهر الزمبيزي[5]

---

[1]- محمود الشرقاوي، ميلاد إفريقيا، القاهرة 1909 ، ص 110.
[2]- رسالة ماجستير معهد البحوث و الدراسات الإفريقية، القاهرة ، دت، ص 33.
[3]- سوزان عبد المحسن عبد القوى ، المرج السابق ، ص24.
[4]- فتحي محمد أبو عيانة ، الجغرافيا الإقليمية ، دراسة لبعض الأقاليم الكبرى للعالم، 1990 ، ص164.
[5]- جودة حسنين جودة ، جغرافية إفريقيا الإقليمية ، الإسكندرية ، دت ، ص355 ص 356.

د- المرتفعات الشرقية:

هي سلاسل جبلية يصل ارتفاعها أحيانا إلى 2500 م، كجبل "إنياجا" و تطل هذه المناطق المرتفعة على سهول موزمبيق في الشرق.(1)

تسقط على روديسيا الجنوبية الأمطار الغزيرة مما يتيح قيام نشاط زراعي كبير بالمنطقة وتقل الأمطار كلما اتجهنا نحو الغرب و الجنوب و لذلك يقوم النشاط الزراعي في هذه المناطق على الري من مياه نهر الزمبيزي وروافده.

و يجري في المنطقة أنهار تسير إلى الشمال و الشمال الشرقي و تضم الزمبيزي و روافده من منطقة "كازونجولا" و أهم روافد الزمبيزي في المنطقة أنهار "جوى" و "سنجواو بيوني" و "سانياتي" و أنهار تسير إلى الجنوب والجنوب الشرقي و هي روافد اللمبوبو من الغرب.

إلى الشرق و أهمها " شاشي" و" لواندي" و فروعه و"سابي" وروافده، يعتبر نهر الزمبيزي الحد الشمالي لروديسيا الجنوبية ، كما يعد من أكبر الأنهار الإفريقية إذ يعد رابع أكبر الأنهار في إفريقيا طولا ، ويمتد مجرى نهر الزمبيزي لمسافة 2000 ميل و تبلغ مساحة حوضه 513 ألف ميل مربع و يصب في المحيط الهندي عن طريق فروعه الشرقية أما فروعه الغربية فتمتد حتى حواف مرتفعات الساحل الغربي، و يقع نهر الزمبيزي في النصف الجنوبي من إفريقيا الجنوبية و تفصل نهر الزمبيزي حدود واضحة عن حوض نهر الكونغو.(2)

و في الجزء الجنوبي و الجنوب الشرقي يحدها منخفض و حوض اللمبوبو وغربا الحافة الشرقية لصحراء كلهاري، أما عن الحياة النباتية فتعطي حشائش السفانا معظم أقاليم

[1]- جوزفين كام، المسكشفون في إفريقيا، ترجمة السيد يوسف، القاهرة ، 1983، ص 120.
[2]- سوزان عبد المحسن عبد القوى، المرجع السابق ، ص 25.

روديسيا الجنوبية أما المناطق الشرقية المرتفعة فتغطيها غابات جبلية كثيفة وحشائش صالحة للرعي.(1)

وتحتوي أراضي روديسيا الجنوبية على مناجم تحوي الحديد من المعادن الثمينة ولاسيما الذهب، الذي يعد من أثمن و أهم المعادن قيمة في العالم بالإضافة إلى الفحم و الكروم و القصدير و النحاس والفوسفات ويعد إقليم الفيلد (الهضبة) الأعلى و الأوسط من أهم مناطق التعدين في المنطقة.(2)

تتميز الأراضي في زيمبابوي بصفة عامة بخصوبتها فتغطي الأراضي الزراعية الخصبة مساحات كبيرة من الدولة و تتنوع بها مظاهر السطح ، فتقطع البلاد هضبة الجزانتية الوسطى من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي و تنحدر تضاريس زيمبابوي إلى الجنوب من الهضبة انحدارا خفيفا حتى تصل إلى وادي نهر لمبوبو و تنخفض إلى الشمال من الهضبة حتى تصل إلى وادي نهر زيمبابوي ، كما تنحدر الأراضي في الشمال الغربي برفق نحو نهر زامبيزي و تقع على طول الحدود الشرقية للبلاد سلاسل جبال "إنيابي" و "فومبا" ، و "كيمانيامي" و تعد قمة جبل "إنيانجابي" من أعلى القمم الجبلية في البلاد و التي يبلغ طول إرتفاعها 2592 متر فوق مستوى سطح البحر(3)

ثالثا- المناخ و النبات:

في زيمبابوي يتميز بإعتداله على الرغم من وقوعها على خط الإستواء و يرجع نظرا لإرتفاع تضاريسها و تسقط الأمطار عليها نتيجة للرياح القادمة من المحيط الهندي(4) و يمتد موسم الأمطار بالبلاد في الفترة ما بين شهري نوفمبر و مارس و يبلغ متوسط

[1]- فتحي محمد أبو عيانة ، المرجع السابق ، ص 163.

[2]- محمد السيد غلاب، دولة أحمد صادق، جمال الدناصوري، جغرافية العالم ، دراسة إقليمية ، ج2 افريقيا و أستراليا، القاهرة، 1989، ص383.

[3]- سوزان عبد المحسن ،عبد القوي، المرجع السابق، ص 26.

[4]- فتحي محمد أبو عيانة، المرجع السابق، ص17 ص18.

درجات الحرارة في شهر جويلية 16° درجة مئوية بينما جانفي تصل درجة الحرارة إلى 21° درجة مئوية ، كما تغطي الغابات أجزاء كبيرة من زيمبابوي التي توفر حياة برية جيدة و لكن مع تفشي الفقر بين السكان و النمو السكاني المتزايد و نقص الوقود مما أدى إلى إزالة الغابات على نطاق واسع بجانب انتشار الصيد الجائر، الغير مشروع مما ساهم في تقلص مساحة الحياة البرية في البلاد و تآكل و تدهور الأراضي مما قللت من نسبة التربة الخصبة الصالحة للزراعة.(1)

2- الإطار البشري :

1- السكان:

يبلغ عدد سكان زيمبابوي حوالي 15.967.000 نسمة في جويلية 2016 وفقا لمنظمة الأمم المتحدة للصحة العالمية.

فإن متوسط العمر المتوقع للنساء 34 عاما ، و هو متوسط العمر المتوقع و هو يعد أدنى مستوى في العالم بحسب عام 2006 و قد تقدمت جمعية الأطباء في زيمبابوي لدعوة الرئيس روبرت موغابي لاتخاذ خطوات حاسمة للمساعدة في الرقي بالخدمات الصحية المتداعي. و يقدر معدل الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري(2)، في زيمبابوي لتكون 14% للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 – 49 عام بحسب إحصاءات عام 2009 منظمة اليونسكو ، سجلت إنخفاظا ملحوظا في انتشار هذا الفيروس بين النساء الحوامل من 26% في عام 2002 إلى 21% في 2004.(3)

1- محمد عبد الرحمان الشرنوبي ، الموسوعة المبسطة لدول العالم، القاهرة،1998 ، ص44.
2- محمد الجابري، موسوعة دول العالم حقائق و أرقام ، القاهرة، د.ت، ص135.
3- محمد رياض كوثر عبد الرسول، إفريقيا ، القاهرة د.ت ، ص 502.

يعتنق نحو 85% من سكان البلاد المسيحية منهم 62% يحضرون الشعائر الدينية بانتظام أكبر الكنائس المسيحية في البلاد هي التابعة لطوائف : **الكنيسة الإنجليزية و الروم الكاثوليك و الكنيسة الميثودية**،[1] و كما هو الحال في العديد من البلدان الإفريقية .

الديانة المسيحية قد تكون مختلطة في عقائدها مع المعتقدات المحلية التقليدية و يأتي في المرتبة الثانية بعد المسيحية أتباع عبادة الأسلاف و هو دين آخر غير مسيحي (غير المسيحية) يعتمد على الشفاعة الروحية للأحياء من قبل الأموات من الآباء و الأجداد في المرتبة الثالثة يظهر الإسلام بنسبة 1% تقريبا من جملة السكان[2]

تشكل البانتو المجموعة العرقية الأكبر في البلاد ، بنسبة 98% من جملة السكان غالبيتهم من الشونا بنسبة 70% و يليها النيديبلي بنسبة 20% من السكان و ينحدر النيديبلي من الزولو ، نتيجة هجراتهم في القرن التاسع عشر و تزاوجهم من القبائل الكبرى.[3]

و جدير بالذكر أن ما يقارب من مليون نسمة من النيديبلي قد غادروا البلاد خلال الخمس سنوات الماضية نحو جنوب إفريقيا المجاورة . المجموعات السكانية الأخرى من البانتو المكونة لسكان البلاد هم من الفندا و التونغا و الشانغان و الكالانغا و السوتو و النودو و النامبيا ، و هم يشكلون من 2% إلى 5%من جملة السكان.[4]

تشمل الأقلية البيضاء من 1% من سكان زيمبابوي و معظم الزيمبابويون البيض من أصل بريطاني، و لكن بجانبهم تظهر العرقيات الأفركانية و اليونانية و البرتغالية و الفرنسية و الهولندية.[5]

---

[1]- أحمد نجم الدين فليجة ، إفريقيا جنوب الصحراء ، دراسة إقليمية ،بغداد،1989، ص511.
[2]- عبد المنعم الصاوي ، دليل الدول الإفريقية ، القاهرة،1980، ص 252.
[3]- رأفت غنيمي الشيخ، إفريقيا في التاريخ المعاصر، القاهرة، 1982 ، ص215.
[4]- محمد عبد الغني سعودي، إفريقيا في شخصية القارة و الأقاليم، القاهرة، 1983،ص 428.
[5]- جودة حسين جودة ، جغرافية إفريقيا الإقليمية ، الإسكندرية ، دت ، ص 485.

انخفض السكان البيض بشكل كبير فقد بلغ عددهم حوالي 278.000 نسمة بنسبة 4,3% من السكان عام 1975 . و تقلص عددهم إلى حوالي 120.000 في عام 1999 و قدر عددهم حوالي 50.000 بقليل في عام 2002 ، و يفترض أن عددهم قل عن ذلك بكثير[1]

و قد تعددت مقاصد الهجرة لهؤلاء خاصة إلى المملكة المتحدة، يقدر عدد البريطانيين بين 200.000 و 500.000 نسمة ولدوا في روديسيا أو زيمبابوي و جنوب إفريقيا و بوتسوانا و زامبيا و كندا و أستراليا و نيوزيلندا.[2]

2- الصحة :

أما فيما يخص النظام الصحي في زيمبابوي يعد منهارا ففي شهر نوفمبر 2008 تم إغلاق ثلاثة من أربعة مستشفيات رئيسية في زيمبابوي بجانب إغلاق كلية زيمبابوي الطبية و المستشفى الرئيسي الرابع الذي لم يغلق به فقط جناحين للمرضى و لا توجد به غرف عمليات مفعلة .

و بسبب التضخم السكاني المفرط و انهيار اقتصاد البلاد ، أصبحت المستشفيات الباقية لا تستطيع العمل بشكل جيد بسبب عدم توفر الأدوية الأساسية للمرضى.

و كذلك قد ساهمت الأزمة السياسية و الإقتصادية أيضا في هجرة الأطباء و الناس من ذوي المعرفة بالطب من البلاد، و في أوت عام ،2008 تفشى مرض الكوليرا في مناطق واسعة من زيمبابوي و بحلول ديسمبر من نفس العام أصيب أكثر من 10.000 شخص بالعدوى في كل مقاطعات زيمبابوي.[3]

---

[1]- فتحي أبوعيانة، جغرافية إفريقيا، الإسكندرية ، 1990 ص317.

[2]- إبراهيم محمد فؤادّ، موسوعة الغد الموسوعة الجغرافية، الجزء الأول، نشر و توزيع مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر 1974، ص78.

[3]- أحمد على إسماعيل، أمال إسماعيل شاور، إفريقيا المعاصرة البيئة و الإنسان، دت، ص243، ص244.

باستثناء مقاطعة واحدة ، و انتشر الوباء كذلك في بلدان بوتسوانا و موزنبيق و جنوب إفريقيا و زامبيا المحاطين بزيمبابوي، و في ديسمبر 2008 أعلنت حكومة زيمبابوي حالة الطوارئ و طلبت معونة دولية للمساعدة في القضاء على الوباء.[1]

و قد قدرت منظمة الصحة العالمية في 09 مارس عام 2009 أن 4.11 من الأشخاص قد إنتقل إليهم العدوى عن طريق المياه منذ بداية انتشار المرض في أوت 2008 و بلغ إجمالي عدد الحالات التي سجلت إلى حوالي 89.18 نسمة و في العاصمة هاراري عرض مجلس المدينة قبورا مجانية لضحايا الكوليرا.[2]

3- التعليم :

زيمبابوي لديها معدل عالي وسط البالغين الذين يعرفون القراءة و الكتابة بنسبة أكثر من 90% و هي من بين أعلى المعدلات في إفريقيا ككل.

و منذ 1955 كان معدل محو الأمية للكبار في زيمبابوي قد انخفضت بشكل مطرد و في هذا الاتجاه تتقاسمها مع بلدان إفريقية أخرى.[3]

و في 2010 وجد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن معدل معرفة القراءة و الكتابة في زيمبابوي قد قفز إلى أعلى مستوى إلى 92% و هو أعلى معدل في إفريقيا و قد ذكرت وزارة التعليم أن حوالي 20.000 معلم قد غادروا زيمبابوي منذ عام 2007 و أن نصف الأطفال في زيمبابوي لم يحرزوا أي تقدم تعليمي بعد المرحلة الابتدائية.[4]

سكان زيمبابوي الأثرياء غالبا ما يرسلون أطفالهم إلى مدارس خاصة يدفع لها رسوم باهظة على عكس المدارس الحكومية التي يتم دعمها من الدولة و يرتادها أغلب أطفال

---

[1]- فؤاد محمد الصقار، دراسات في الجغرافيا البشرية ، ط2 ، وكالة المطبوعات ، 1973 ، ص198.

[2]- كارلتون أ.س ، مرجع سبق ذكره ، ص139.

[3]- Beaver County Times , Zimbabwe , The Beaver 1981 , p 60.

[4]- فؤاد محمد الصقار ، المرجع السابق ، ص79

البلاد و كان التعليم مجانا عام 1980 و لكن منذ 1988 وضعت الحكومة رسوما لإرتياد مدارسها ، كما زادت هذه الرسوم لدرجة أنها الآن تتجاوز إلى حد كبير القيمة الحقيقية للتعليم في هذه المدارس و تدير وزارة التربية و التعليم الزيمبابوية المدارس الحكومية بينما يتم تقاضي الرسوم من المدارس الخاصة إلى الحكومة عن طريق مجلس الوزراء لزيمبابوي.[1]

يتكون نظام التعليم في زيمبابوي من سنتين في مرحلة ما قبل المدرسة و 7 سنوات في المرحلة الابتدائية و 6 سنوات في مرحلة التعليم الثانوي قبل دخول الجامعة و يمكن للطلاب الالتحاق بجامعات محلية أو جامعات خارج زيمبابوي.[2]

العام الدراسي في زيمبابوي يمتد من جانفي إلى ديسمبر و يقسم إلى ثلاثة فصول دراسية و مجموع الإجازات السنوية شهر واحد في السنة فتكون الدراسة في المدارس ما مجموعه 40 أسبوعا تقريبا ، تكون الامتحانات العامة في المدارس في الفصل الدراسي الثالث في نوفمبر.[3]

في زيمبابوي سبع جامعات حكومية و كذلك أربع جامعات ذات صلة بكنائس زيمبابوي و التي هي معتمدة دوليا بالكامل و قد تم بناء جامعة زيمبابوي و هي أول و أكبر جامعة زيمبابوية عام 1952 و تقع في إحدى ضواحي العاصمة هراري.[4]

وبالنسة للتعليم في البلاد أصبح تحت التهديد منذ التغيرات الإقتصادية التي بدأت عام 2000 مما أدى إلى إظراب المعلمين عن العمل بسبب تدني الأجور ، و الطلاب غير قادرين على التركيز بسبب الجوع و إرتفاع ثمن الزي المدرسي مما جعل هذا المعيار ترفا

---

[1]- شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم،تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة، الدوحة ،1987 ، ص111.
[2]- أ د و أبواهن، تاريخ إفريقيا العام في ظل السيطرة الإستعمارية 1880-1935 ،المجلد 7 ، ليونسكو ، طبع المطبعة الكاثوليكية ، عاريا لبنان ، 1990 ، ص60.
[3]- شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ،ص 119.
[4]- صلاح صبري، إفريقيا وراء الصحراء ، القاهرة 1970 ، ص147.

كان المعلمين من الأهداف الرئيسية للرئيس موغابي لأنه يعتقد بحسب المصادر أنهم ليسوا من مؤديه.[1]

المدن الكبرى :

الجدول رقم 01 : يبين المدن الأكثر إكتظاظا بالسكان في زيمبابوي:[2]

الترتيب	المدينة	المقاطعة	عدد السكان
1	هراري	هراري	1.542,813
2	بولاوايو	بولاوايو	699,385
3	تشيتونغويزا	هراري	340,360
4	موتاري	مانكيلاند	184,205
5	غويرو	ميدلاندز	146,073
6	إبوورث	هراري	123,250
7	كويكوي	ميدلاندز	99,149
8	كادوما	ماشوكالاند الغربية	79,174
9	ماسفيغو	ماسفيغو	76,290
10	تشينهوي	ماشوكالاند الغربية	61,739

[1]- فتحي محمد أبو عيانة الجغرافية الإقليمية، دراسة لبعض الأقاليم الكبرى للعالم، الإسكندرية، 1990،ص 92.
[2] - Smith, Stephen, Atlas de l’Afrique Edittion Autrement , paris 2005.

4- اللغة :

اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية في البلاد و هناك العديد من اللغات و اللهجات الإفريقية المحلية ، و تتوزع 1% على عرقيات مختلفة منهم 0.5% الأخرى معظمهم من ذوي الأصول الهندية الصينية .

إظافة إلى الشونا و النيديبلي على الرغم أن اللغة الرئيسة هي اللغة الإنجليزية الأقليات خاصة البيض و العرقيات الأخرى المختلطة.(1)

بقية السكان يتحدثون لغات البانتو مثل لغة الشونا بنسبة 70% من جملة السكان .

و المتحدثين بلغة السينديبلي نسبة 20% و هناك لغات أخرى الأقليات مثل لغات أخرى الأقليات مثل لغة الفندا و التسونجا و الشناجات و الكالانغا و السوتو و الندوا و الناميبيا.(2)

جدير بالذكر أن لغة الشونا لها تقليدها الشفوي الغني الخاص بها و للكاتب سلومونموتسوايرو و التي نشرت عام 1956 يتحدث السكان الإنجلزية بشكل أساسي في المدن و يقل ذلك في الأرياف و أخبار الإذاعة و التلفزيون المحلي يتم بثه بثلاث لغات الشونا ، السينديبلي و الإنجليزية.

5- النشيد الوطني :

الله يبارك إفريقيا و عيدها الوطني يوم الاستقلال 18 أفريل من كل عام ، ترتيبها بين دول العالم قبل الاستقلال 98 .

و تجدر الإشارة أن الناتج القومي لإجمالي 5,4 مليار دولار أمريكي ، أما ترتيبها بين دول العالم فهو 148 و تحتل زيمبابوي المرتبة الثالثة عشر بين دول العالم في إنتاج التبغ

1- محمد شلوف عبد السلام و البركي محمد حسن ، وثائق إفريقية من أكرا إلي لومي، ط1 ، دار الجماهرية للنشر و التوزيع و الإعلان، ليبيا،2001، ص 534.

2- تللو نبيل ، الموسوعة الجغرافية المصورة، دار العالم ، ط1، دار علاء الدين دمشق السورية، 2005 ، ص281.

و المرتبة السادسة عشر في إنتاج الذهب كما تحتل المرتبة الأولى بين الدول الإفريقية في إنتاج لحوم النعام.[1]

6- الموارد و النشاط الاقتصادي :

روديسيا الجنوبية لا تخلو من ثروة هامة تتمثل في الذهب و الكروم 12% من الإنتاج العالمي و الفحم و أكثر من هذا رصيد الحديد الذي اكتشف حديثا و يقدر بأكثر من ثلث إحتياط العالم و إذ كانت قيمة الإنتاج الزراعي فإن التعدين في زيمبابوي أصبح أساسا لثروة صناعية في إفريقيا المدارية و ذلك بفضل منجم"وانكي" و قلب روديسيا الصناعي هو "الميدلاندرا".[2]

و إلى جانب هذه الثروات نجد الفحم الحجري حيث يصل احتياطي زيمبابوي إلى 6,6 مليار طن أي ما يعادل من خمس أضعاف احتياطي فرنسا و يمثل إنتاج النحاس أكثر من 80% من عائدات صادرات البلاد و ذلك منذ أواخر سبعينيات القرن العشرين.[3]

7- الصناعة و النقل :

توقف تكرير البترول و تصنيع السيارات نتيجة العقوبات التي طبقتها الأمم المتحدة و لكن تزايد الإنتاج في الصناعات الاستهلاكية مثل الملابس و الأثاث و الأغذية و التبغ و كذلك إنتاج المنسوجات و الورق و إقيم مصنع كبير للأسمدة في "كيوكيو" و تصل المنتوجات الروديسية المحاطة من كل جانب إلى البحر عن طريق ميناء "بيترامايوتو"كما أن خطوطها الحديدية 3250 كلم تربطها بموانئ جنوب إفريقيا.[4]

---

[1]- تللو نبيل، الموسوعة الجغرافية المصورة، دار العالم ، ط1 ، دار علاء الدين ،دمشق سوريا، 2005 ، ص280.

[2]- محمد شلوف عبد السلام البركي محمد حسن، المرجع السابق 535.

[3]- حمدان جمال، إفريقيا الجديدة، دراسة في الجغرافية الساسية، مكتبة النهظة المصرية، القاهرة، مصر 1996 ص.ص 223.224

[4]- محمد شلوف البركي، محمد حسن، المرجع السابق، ص75.

3- أوضاع زمبابوي قبل الإستعمار البريطاني:

1- مملكة المونوموتابا:

هو مصطلح برتغالي عبارة عن ترجمة للعنوان مونوتابا رب، الأراضي المحتلة و مع هذا فقد إنطبق هذا على المملكة ككل و كان يستخدم بالإشارة إلى أراضيها على خرائط تلك الفترة، حيث تقود أصول السلالة الحاكمة في موتابا إلى وقت ما في النصف الأول من القرن الخامس عشر.[1]

وفقا للتقاليد الشفوية كان أول ملك " ميتوتا" أميرا محاربا يسمى "ميتوتا" من مملكة زيمبابوي قد أرسل للبحث عن مصادر جديدة للملح في الشمال و قد وجد موتابا الملح بين تافارا إحدى أقسام الشونا و الذين كانوا صائدي قيلة بارزين و تمت هزيمتهم وتم إنشاء عاصمة على مسافة 350 كلم شمال زيمبابوي العظمى في "زفونجومي" بواسطة الزمبيزي توسع موتابا في مملكته لتصبح إمبراطورية تشمل معظم المونيموتابيون أثرياء من خلال إستغلال النحاس و العاج من الزمبيزي الأوسط.[2]

و قد أضعف هذا التوسع مملكة تروا "TORWA " دولة الشونا الجنوبية التى أنشأت منها أصول موتابا مملكة مانيكا بالإضافة إلى الممالك الساحلية قطيف و مادااندا.[3]

1- المسعودي أبو الحسن بن على، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج1 ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1995، ص 139.

2- زاهر رياض، إستعمار إفريقيا ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة مصر ، 1995 ، ص21.

3- أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، تحفة النظائر في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، ج1 ، المطبعة الخيرية الإسكندرية، مصر ، 1910 ، ص 193.

ميتوتا: إسمه الكامل نياتسنبا ميتوتا 1450/1430، و مويني في لغة الشونا تعني الملك السيد أو الحكم في حين أول ملك هو ميتوتا.

2- المظاهر الحضارية لمملكة المونوموتابا:

إشتهرت هذه الإمبراطورية بإنتاج الذهب و صناعة الحلي الذهبية يعود أساسا إلى علم الأثار و بفضل الكربون 14 الذي حلل الكثير من المواد المستعملة من قبل سكان هذه الإمبراطورية في وضع التحف الفنية النادرة.

و الجدير بالذكر أنه تم إكتشاف ما يعرف اليوم بأثار زمبابوي سنة 1867 ومن أهم الأثار المعبد المشيد من الحجارة التى يبلغ سمكها ما بين 4 إلى 5 أمتار إضافة إلى القلعة التى يبلغ طولها 10 أمتار، وبفضل الحضريات، تحصلنا على معلومات قيمة حول مظاهر الحضارة في هذه الإمبراطورية نذكر منها:

الأواني الفخارية الموضوعة من الزجاج و الأواني الفخارية الصينية التى تعود إلى الفترة الممتدة من القرن 6 م و القرن 15 م و على هذا الأساس يمكننا القول أن هذه الإمبراطورية كانت لها علاقات تجارية مع العالم الخارجي لاسيما الأسيوي كالهند والصين.

و كانت هذه المنطقة قبل مجيئ البرتغاليين غنية بالحديد و الذهب و النحاس وكانت هذه المنطقة قبل مجيئ البرتغاليين غنية بالحديد و الذهب و النحاس و كانت هذه الثروة المعدنية ملك الملك.

و يعد"مابونغوبوي" أحد أقدم مواقعها و أهمها إكتشفت فيه عام 1933 – 1935 قبور تحوي صفائح ذهبية مخزرة بدقة و أساور و خرزات و ذخائر نسيت إلى الفنقيين أو العرب أو أسطورة أوفير، و لكن الفرضية المعاصرة تذكر أهمية استخدام الحديد و الزراعة في الألف الأولى قبل الميلاد. (1)

كما اشتهرت هذه الإمبراطورية بإنتاج الذهب ، العاج ، و النحاس، فإن تجارة الذهب قد أثرت تأثير غير مباشر في تاريخ هذا الجزء من القارة السمراء لأن إنتاج الذهب في هذه

[1]- - المسعودي أبو الحسن بن على، المرجع السابق ، ص140.

الإمبراطورية قد أوحى لدى الأوروبيين الإعتقاد بأن الإمبراطورية بها مناجم الذهب التي كانت ملك للنبي أو الملك سليمان المشار إليها في الإنجيل و ربما ساهم هذا الإعتقاد في هجرة البوير الهولنديين إلى جنوب إفريقيا و تأسيسهم لمستعمرة الكاب.

وتعد الكشوف الأثرية في زمبابوي الكبرى من أهم الكشوف المعاصرة التى غيرت كثيرا من المفاهيم عن تاريخ المنطقة الجنوب الإفريقي ة هي مدينة أثرية قديمة تقع على بعد "17" كلم جنوبي شرق زيمبابوي الحالية أي غير بعيد عن مدينة سفالة اكتشفها المكتشف الألماني "CARL MAUCH" عام 1871 وتمتد على مساحة 700 هكتار بأكثر من تسعين ألف بيت.

و في هذا السياق تأتي أهمية هذا الموقع الأثري في تأكيده على العلاقات التجارية و الثقافية التى ربطت هذه الحضارة في فترة أوج إزدهارها من القرن الثالث عشر، إلى الخامس عشر الميلادي بالمدن التجارية في الهند و الصين و الجزر الأندونسية.[1]

3- أهم قبائل زيمبابوي:

إن الإفريقيين في زمبابوي ينتمون إلى قبائل متعددة أهمها الشونا و النديبلي وكلهم ينتمون إلى جنس البانتو.

تعود جذور قبيلة " الشونا" إلى بداية القرن الثالث عشر حيث أسست إمبراطورية زمبابوي أو مملكة المونوموتابا الكبرى من مرتفعات هضبة روديسيا و قد وجدت على سطح بعض المرتفعات ترسبات من الذهب فبدأت بإستغلاله وتسويقه في مدينة سوفالا التى أنشأها العرب في مدينة كلوة فزادت من ثراء مملكة الشونا، وهم يشكلون اليوم80 % من سكان زمبابوي.

[1]- المسعودي أبو الحسن بن على ، المرجع السابق، ص141.



و قد أثبت علماء الأثار أن السكان الذين يتكلمون الشونا يمكن أن يكونوا أصل التقاليد الخاصة بالعصر الحديدي المتأخرة في المنطقة الواقعة بين الزمبيزي و الليبوبو ثم اتجهت شمالا و أسست مملكة مونوموتابا بعد ما فض الذهب من المنطقة الأولى.

ونجد أيضا "جعيلة " الندبيلي "التي تشكل 20 من مجموع السكان وتعتبر من أبرز مجموعتين إثنين في زمباوبي " الشونا و النيديبلي".[1]

و الندبيلي هم أقوى الامم الإفريقية بين نهر الليبومبو و الزمبيزي، كان لهم قائدهم الكبير يدعى " مزيلكازي"، خاض عدة حروب و كسب معارك كبيرة، غالبيتهم يعيشون في روديسيا، ترجع تسميتهم إلى أصول من السوثو (SOUTHO)، كما نجد مجموعة من "الكومالو"، أكثر جماعات الندبيلي تميزا بعد حروبهم مع البوير سنة 1837.

اتجهوا نحو الشمال حيث ما يعرف الأن بزمبابوي (روديسيا)، أقاموا عدة مباني ومدن " إنياتي" و كان سكان النديبيلي يمثلون جيشا من المحاربين لأنهم كانوا يعيشون ضمن عشائر معادية، بحيث يشكلون طبقتين من المحاربين، قوات نظامية، "ماشاكا" من الشباب الغير متزوجيين و محاربيين كبار يستدعون للقتال خلال التعبئة العامة، وكان لهم نوعان من الزعماء " الأنسونات" عسكريون و إداريون، كما كان لكل تجمع سكاني أو معسكر " أندونا" يعين من الحاكم.

و مما تجدر الإشارة إليه أن مجتمع النديبلي مجتمع رعوي، بحث يصفهم المنصر توماس مورغان الذي كان ضمن جمعية لندن التبشيرية في القرن 19 " أنهم يزرعون الذرى، الفول السوداني ، الفاصولياء ، قصب السكر ، القرع ، البطيخ، أما أسلحتهم فتمثلت في الرماح السكاكين، الفؤوس، و لباسهم من جلود الحيوانات المدبوغة.[2]

---

[1]- جمال الدين عمراوي، الإستعمار البريطاني و حركة التحرر في زيمبابوي، إلى غاية استرجاع الاستقلال، رسالة ماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2011/2010، ص 50.

[2]- جمال الدين عمراوي، المرجع السابق ، ص 24.

4- ديانة مملكة المونوموتابا:

تتمحور ديانة مملكة المونوموتابا (موتابا)، حول التشاور وعبادة الأرواح حيث إله السماوات الأكبر المعروف بـ "ميلينغو" حيث لم يكن لهم أوثان و أصنام يعبدونها، إضافة إلى عبادة الأسلاف الملكيين و بقيت الأضحة داخل العاصمة بواسطة الوسطاء الروحيين المعروفيين باسم " موهوندرو" (موهوندروس)، وخدم المهوندروس أيضا كمؤرخيين شفويين يسجلون أسماء و أعمال الملوك السابقين.

وصدم الموثقون الأروبيون الأوائل للثقافة، وأن بعظ الرجال المعروفين باسم "تشيبادي" كانوا يقومون بما تقوم به المرأة إجتماعيا في تلك الفترة.

كانت إمبراطورية المونوموتابا على غرار سائر المجتمعات الإفريقية تتميز بعبادة ظواهر ما فوق الطبيعة و كان السحر يمارس بشكل واسع إضافة إلى وجود الكهنة في المعابد اللذين يعلمون على الأنباء بالغيب عن طريق الوحي.

و على هذا الأساس كانت الديانة في موتابا تدور حول عبادة الموتى و الاعتقاد بأن الديانة في موتابا تدور حول عبادة الموتى و الاعتقاد بأن أرواح الموتى تعود بعد أعوام وتتجسد في الأطفال حديثي الولادة. (1)

[1]- رياض زاهر ، إستعمار إفريقيا ، الدر القومية للطباعة و النشر ، القاهرة مصر ، 1965، 131.
ميلينغو: هو إله السموات الأكبر المعروف بملينغو.
مهوندرو: من بين الإله الروحينن المعروفين بهذا الأمر والذين كانو يعبدونهم.

4- التنافس الأوروبي على زمبابوي:

لقد كان الإعتقاد السائد أن المناجم داخل مملكة مونوموتابا في روديسيا الجنوبية أحد العوامل التى قادت إلى استكشاف البرتغاليين للمناطق النائية من سوفالا في القرن السادس عشر وساهم هذا التطور المبكر للموزمبيق، حيث كانت الأسطورة مستخدمة على نطاق واسع بين السكان الأقل تعليما لتجنيد المستوطنين وتشير بعض الوثائق إلى أن معظم المستعمرين الأوائل و لاسيما البرتغاليين كانوا يحملون بالعثور على مدينة الذهب الأسطورية في زمبابوي.

و مما يشير إليه أن البرتغاليين هم أول الأوربيين الذين فتحو صفحة الإستعمار الأوروبي الحديث في القارة الإفريقية باحتلالهم و سيطرتهم على مملكة المونوموتابا و تمكنوا من الحصول على زيمبابوي العليا و ذلك أدى إلى تثبيت البرتغالي ما فرام مهند فيليب على العرش.

و تجدر الإشارة أن موتابا وقعت معاهدات جعلت منها تابعة للبرتغال و تنازلت على مناجم الذهب لكن لم يدخل أيا من هذه التنزلات حيز التنفيذ و بقيت موتابا إسميا مستقلة.[1]

بالرغم من أنها عمليا دولة تابعة و طوال الوقت زاد البرتغاليون من سيطرتهم على الكثير من الجنوب الشرقي عامة و روديسيا الجنوبية خاصة مع بدايات النظام الإستعماري.

يبدوا أن البرتغاليين لم يحافظوا على السيطرة على دولة موتابا لوقت طويل، و كانت تذهب و تعود بين كل من بريطانيا و البرتغال خلال القرن السابع عشر لتعزيز حكمهم وشمل هذه التبعية لدولة شرق إفريقيا البرتغالية.

إلا أن السيطرة حظيت لصالح البرتغاليين على موتابا أو على الأقل يمثلها الحامية العسكرية في العاصمة.

1- رياض زاهر ، إستعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر 1965 ، ص 20.

وتجدر الإشارة إلى أن البرتغاليين هم الأوائل الأروبيون الذين فتحوا صفحة الإستعمار الأوروبي في القارة باحتلالهم قلعة سبتة عام 1415، وفي سنة 1498 وصل "فاسكو ديغاما" إلى نهاية القارة (منطقة الكاب) و أطلق عليها رأس الرجاء الصالح و دار حول القارة حتى وصل إلى الساحل الشرقي، و قد غزى بعدها هذه الإمبراطورية شعب "الروزوي" ذوي الأصول الشوناوية بقيادة سيدها الذين كانوا يطلقون عليه لقب مامبو إسمه "شانغاماير" في سنة 1700، بحيث خربها تخريبا بجنوده لكنه أعاد بنائها سنة 1725 وأكبر الظن الذي نراه الأن من قلاع و حصون و مساكن.[1]

على أن مجموعة أخرى من قبائل الزولو زحفت و اشتهرت بفنون الحرب و القتال بقيادة " مازيلكازي" الذي كان قائدا ذكيا باسلا نادرا ما أورد شعبه موارد التهلكة وهذا ما جعله يكسب

معارك هامة و كان أيصا معتدل التصرف لم يمعن في استخدام القسوة مع شعبه و أتباعه.

و يقال أن زحفها كان تحت ضغط البوير الذين كانوا قد زحفوا من مستعمرة الكاب بعد أن ضيق عليهم الإنجليز الخناق و عليه استقر مازيلكازي و شعبه بالقرب من مدينة "بولاوايو" عام 1837، و بسطو نفوذهم على المنطقة التى تعرف اليوم بروديسيا الجنوبيةوقد أطلق عليها القبائل المعادية لفظ الميتابيلي بمعنى المتخفين وراء تروسهم الطويلة،أو لتحريف لإسمهم القبلي (AMENDABLE) و كان مازيلكازيالذي حك البلاد إلى غاية 1868 حريصا في البداية على ألا تطأ قدم أي أوروبي بلاده و قد مات مازيلكازي في هذا العام بعد أن بلغ من العمر عتيا، وقد خلفه على عرش الميديبلي إبنه لوبونجولا لكن سرعانما تغير الأمر كله.[(2)]

[1]- جمال الدين عمراوي الإستعمار البريطاني و حركات التحرر في زمبابوي، رسالة ماجيستير في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، السنة الجامعية 2011/2010، ص 28.

[2]- جمال الدين عمراوي، المرجع السابق، ص29.

الفصل الثاني:

زمبابوي تحت

السيطرة الإستعمارية

1- توسعات سيسيل رودس و إعلان الإستعمار على المنطقة

2- نظام الحكم الإداري البريطاني للمنطقة

3- سياسة الإستغلال الإقتصادي و الإجتماعي

1- توسعات سيسيل رودس و إعلان الإستعمار على المنطقة :

أ- تعريف سيسل رودس :

ولد سيسيل جون رودس (cecil john rhodes) في عام 1853 في مقاطعة بتشوب (bichop) بستورتفورد (stortford) في هيروتفوردشير (hertfordchire) في بريطانيا و كان إبنا لأحد رجال الدين الريفيين هو فرانسيس وليم رودس ، من أسرة مكونة من إثنتي عشر طفلا كان ترتيبه الخامس بينهم فهو إذن من صلب أسرة ريفية إنجليزية تقدر قيمة الأرض الزراعية كان قد أضطر على ترك المدرسة و هو في سن السادسة عشر من عمره عام 1869 و السبب في ذلك إعتلال صحته و إصابته بالدرن و فقر الدم[1].

و بناءا على نصيحة طبيبه المعالج سافر إلى جنوب إفريقيا لتحسين صحته أعجب رودس بمناخ جنوب إفريقيا و رأى أنه أفضل مناخ مشمس في العالم لائم ظروفه الصحية و ذهب إلى ناتال و عمل بزراعة القطن لكن لم يوفق فيه، رغب رودس في الإلتحاق بالجامعة و أصبحت الفرصة مواتية للعودة غلى ذلك بعد أن جمع مبلغا من المال للإلتحاق بالجامعة إكسفورد و على الرغم من ذلك كان مقتنعا بأن هذه الخطوة لن تضيف له شيئا إلا أنه. كان بأمل منها أن يصبح من الطبقة الراقية.[2]

و عندما بلغ الخامسة و العشرين أصبح من الأثرياء من خلال عمله في شركة دي بيرز لتعدين الماس أنتخب رودس عضوا في برلمان مدينة الكيب من نفس العام الذي حصل على درجته العلمية و أصبح واحدا من أقوى الرجال الأوروبيين[3] .

[1]- سوزان عبد المحسن عبد القوي، مشروع سيسيل رودس الإستعماري و أثره على الهوية الإفريقية من الكيب إلى القاهرة، 1871-1924، ص ص 49-50.

[2]- زاهر رياض، إستعمار إفريقيا ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة مصر ، 1960 ، ص170.

[3]- رولاند أوليفرا موجز تاريخ إفريقيا ، ترجمة دولت أحمد صادق، القاهرة ، 1960 ،ص 209.

بعد الإعلان عن ولاية بتشوانالاند مستعمرة بريطانيا عام 1885 اعتبر خط 22 جنوبا حدها الشمالي فاصلا فسعى سيسل رودس لإنشاء مستعمرة بريطانية شمال هذا الخط أي في مملكة الماتيبلي التي يحكمها الملك لوبونجولا.[1]

لكن الإشكال هو مقاومة هذا الملك لإغراءات البيض و رفضه فتح بلاده لهم للتنقيب أو الصيد حتى عام 1880 حين أقنع سيسيل رودس السيد ميركولزرو بنسو المفوض السامي في جنوب إفريقيا و السيد سيدني شيبارد نائب المفوض السياسي لبتشوانالاند أن يعتمد على مساعدة القس جون سميث موفات هذا الأخير فشل في تمسيح النيديبلي منذ مغادرته للماتابيلاند عام 1865 لذا كان حريصا على استعمار النيديبلي و قد اختار موفات تأييد رودس و الشركة "CHARTERD COMPANY" لأنها ستقوم لا محالة على إخضاع و تمزيق أوصال أمة النيديبلي ، فاتخذ موفات سمة الناصح الروحي الذي لا يهتم بالذهب أو المدافع أو الغزو[2]، شيئا فشيئا إقتنع نوبونجولا بأن الأوروبين لا يطمعون بأرضه و إنما كانو يبحثون على الفوائد الإقتصادية فأعطى الموافقة لمبعوثي رودس مقابل خراطيش و راتب شهري [3] و هكذا وقع لوبونجولا في 11 فيفري 1888 معاهدة عرفت بمعاهدة موفات تعهد لوبونجولا بمقتضاها الإمتناع من الدخول في أي مراسلات أو معاهدات مع أي دولة أو قوة أجنبية لبيع أو نقل الملكية أو التنازل أو تشجيعه أو أي موضوع آخر دون علم مندوب صاحبة الجلالة السامي لجنوب إفريقيا و موافقته المسبقة و مع سريان هذه المعاهدة وضعت الميثايلاند و الماشونالاند ضمن منطقة النفوذ البريطاني مكرسا بداية الإحتلال البريطاني لروديسيا الجنوبية .

[1]- إسماعيل حلمي محروس، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية، ج1 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية مصر ، 2004 ، ص57.

[2]- أ د و أبواهن، تاريخ إفريقيا العام في ظل السيطرة الإستعمارية 1880-1935 ،المجلد 7 ، ليونسكو ، طبع المطبعة الكاثوليكية ، عاريا لبنان ، 1990 ، ص211.

[3]- Gam. Hand duignan, peter colonialisme in Africa , 1870 , 1960 volume one, first edition , cambridge university , pres , london , 1982 , pp337 .338.

ب- التوسع و السيطرة :

في 1880منحت الديبيل إمتيازات تعدينية في المنطقة لسيسيل رودس وهو ممول بريطاني .

و خلال عام 1896 1897 قمع البريطانيون الإنتفاضات التي قام بها السكان الوطنيون بكل شدة و في نفس الوقت تسربت الأخبار عن وجود الذهب في جذب المزيد من الأوروبيون إلى البلاد، كما تجدر الإشارة إلى أن سيسيل رودس لأن يقطع المستعمرات البريطانية القارة رأسيا . و لكي يحقق رودس هذه الطموحات الإستعمارية لبريطانيا كان لابد من امتلاك ثروة طائلة فاستخدم كل الوسائل لتحقيق ذلك الهدف و اتخذه وسيلة للقوة و النفوذ و تحقيق أغراضه السياسية الإستعمارية في إفريقيا عامة و روديسيا الجنوبية خاصة و ذلك بإمتلاك المزيد من الأراضي إجتهد رودس لإقتناء المال لا لمجرد الرغبة في إكتنازه بل لأنه يمكنه تدعيم نفوذه و سلطان التاج البريطاني.(1)

في عام 1880 ساهم رودس بنصيب كبير في تأسيس شركة ديبيرز للتعدين (debeersmining) و استورد رودس آلات لإستخراج المعادن حتى أصبحت هذه الشركة التي عين لها سكرتيرا في أول الأمر من أكبر شركات التعدين،(2) ثم أسس رودس شركة حقول الذهب المدعمة في جنوب إفريقيا و إنغمس رودس في صناعة و تعدين الذهب و الماس حتى كون ملايين الدولارات، حيث صار رودس أكبر مساهم في شركات التعدين و رئيسا لمجلس إدارة أكبر شركة تعدين في العالم فصرح بأنه يتحكم في صناعة التعدين و تسويقه في جنوب إفريقيا و كانت الشروط و الإمتيازات الممنوحة للشركات التابعة لرودس

1- سوزان عبد المحسن عبد القوي، مشروع سيسل رودس الاستعماري و أثره على الهوية الإفريقية من الكيب إلى القاهرة (1871-1924)، الهيئة المصرية العامة للقاهرة، ص53.

2- زاهر رياض، الإستعمار الأوربي لإفريقيا في العصر الحديث، القاهرة 1960، ص170.

تعطيه سلطة كبيرة و استطاع من خلالها بسط النفوذ البريطاني و الأجزاء الداخلية من إفريقيا فيما بعد من روديسيا الجنوبية (زيمبابوي اليوم)[1].

و لكي يؤمن رودس شركاته و مناطق نفوذ شركاته من الألمان و البرتغاليين الذين كانو يحاولون التقدم نحو المناطق الشرقية من الأراضي التي يسيطر عليها ووطأ فيها نفوذ الحكم البريطاني فعمل على تأسيس شركة جنوب إفريقيا البريطانية (britich south africa campan) التي كان يهدف من ورائها إلى استغلال المعادن على نطاق أوسع كما كان رودس يهدف من تأسيسها إلى تحقيق هدفين :

أولا : أن يعقد بإسم الشركة المعاهدات مع الزعماء الأفارقة التي يتخذها وسيلة للتدخل في شؤون البلاد و بالتالي يبسط سيطرته و نفوذ شركته على الأراضي و الوطنيين على السواء

ثانيا : الحصول على الثروة اللازمة التي تمكنه من تحقيق أحلامه الإستعمارية و استطاع الحصول على براءة الملكية لشركته التعدينية شركة جنوب إفريقيا ، فزادت ثروته و اتسعت و أصبح دخله من شركاته التعدينية خمسة دولار سنويا في التسعينيات من القرن التاسع عشر و استطاع مواجهة المنافسة الفرنسية و البرتغالية لتوقيع المعاهدات مع الزعماء الأفارقة التي تمكنهم من الحصول على امتيازات و قد نجح بالفعل في التغلب على منافسيه الأوروبيين .[2]

استخدم رودس ثروته و ثروة المستثمرين البريطانيين لمحاولة تحقيق حلم الإمبراطورية البريطانية في إكتساب أراضي جديدة إلى جانب محاولاته الدائمة لعمل صداقات مع ممثلي و مندوبي الحكومة البريطانية لتأخذ أعماله الشكل القانوني و الأمني و هذا ما كان يسعى إليه دائما و لم يمض عام على حصول رودس امتياز شركته التعدينية حتى أصبح رئيس وزراء مستعمرة الرأس و بذلك أصبح المحرك الحقيقي لسياسة بريطانيا في جنوب إفريقيا .

---

[1]- سوزان عبد المحسن عبد القوى ، المرج السابق ، ص53.

[2]- زاهر رياض، الإستعمار الأوربي لإفريقيا في العصر الحديث، القاهرة 1970، ص35.

و خلال الفترة الممتدة ما بين عام 1870 و عام 1890 كان لبونجولا ملك الميتابيلي يستخدم استراتيجة دبلوماسية لحماية مصالح أمة النيديبلي فقد حد من الهجرة إلى البلاد و أبلغ البيض بأنهم غير مرغوب فيهم .

و عندما تولى سلسبوري وزارة الخارجية البريطانية عام 1885 سعى إلى فتح المجال نحو التوسع شمالا من مستعمرة الكاب بإعلانه الحماية البريطانية على بوتشولاند خاصة بعد اكتشاف مناجم الذهب الضخمة عام 1886 و كانت بمثابة طريق نحو الشمال لأنه عن طريقها إنتقل المستوطنون إلى روديسيا الجنوبية.

و يرجع نفوذ سيسيل رودس الذي جمع ثروة كبيرة من مناجم الماس بكمبرلي و هو ابن القس الإنجليزي حاول التوجه للكنيسة لكن صحته العليلة حالت دون ذلك.[1]

ج- دور شركة جنوب إفريقيا البريطانية في التوسع في المنطقة :

لعبت شركة جنوب إفريقيا البريطانية دورا كبيرا و خطيرا و رئيسا في دعم مشروع رودس الإستعماري و لما لا و قد أسسها رودس بنفسه لتكون دعما لمخططه و مشروعه الإستعماري فقد قامت الشركة بدور هام و فعال في استعمار روديسيا الجنوبية كما أنها حققت أغراضها الإستعمارية في ثنايا الأهداف و المشروعات الإقتصادية التي كانت تدعي القيام بها فكانت هذه الشركة رائدة لحكومتها البريطانية في عملية الإستعمار.

و بعد منح رودس الإمتياز لشركته على الفور أسرع كولكهوت الذي عين أول حاكم بريطاني في شركة جنوب إفريقيا في روديسيا الجنوبية بزيادة إقليم مانيكا و ترك أحد رجال البوليس التابع لشركة جتوب إفريقيا و في أثناء عودته عقد المعاهدات مع الزعماء المحليين و تبع ذلك إرسال قوة بوليسية من رجال الشركة بقيادة فوربس لحماية الإقليم ثم أرسل كولكهون مبعوثه سيلوس إلى إلى مركز شركة موزمبيق ليطلع داندرادا DRADAمندوب البرتغال

[1]- سوزان عبد المحسن عبد القوى ، المرج السابق ، ص59.

على وثيقة الإمتياز التي حصلت عليها الشركة من أوموتاسا و قد حاول الضباط البرتغاليون الإعتراض على ذلك و أكدوا بأن الإقليم الواقع غرب مانيكا بقع ضمن نفوذ حكومتهم مما أدى إلى توتر العلاقة بين داندرادا المندوب البرتغالي و فوربس الضابط البريطاني الذي ألقى القبض عليه و أرسله إلى مدينة سالسبوري ثم إلى مدينة الرأس حيث أطلق صراحه.

أصبح للشركة و الحكومة البريطانية الحق في إحتكار الأراضي الداخلية في أراضي الميتابلي و الماشونا ، كما أدى وجود الشركة إلى إقرار التوغل و التواجد البريطاني في روديسيا الجنوبية فعن طريق الشركة التي أسسها رودس استطاع أن يغزو اراضي مملكة الميتابلي و يقضي على آخر ملوكها .

هكذا لعبت الشركات التجترية دورا كبيرا و خطرا لبسط السيطرة البريطانية على كل دول المشروع الإستعماري فكانت الشركات رأس حربة الإستعمار البريطاني في إفريقيا عامة و روديسيا الجنوبية خاصة .[1]

2- نظام الحكم الإداري البريطاني للمنطقة :

إن المتصفح لتاريخ بريطانيا يلاحظ أن الجهاز الإداري للمستعمرات لم يختلف من منطقة إلى أخرى في طبيعته و ذلك من مستعمرة إلى أخرى خصوصا إذا علمنا أن جل القرارات في هذا الميدان كانت تصدر عن وزارة المستعمرات.

و مما تجدر الإشارة إليه أن جميع المستعمرات البريطانية و إن إختلفت أسماؤها من مستعمرة إلى محمية إلى إنتداب تتبع وزارة المستعمرات.

[1]- سوزان عبد المحسن عبد القوى ، المرج السابق ، ص59.

حيث ركزت بريطانيا على نوعين من الحكم هما :

الحكم غير المباشر و الحكم المباشر الذي كرس هيمنة الأقلية البيضاء و إستقلالها كما يعد نظام الحكم الغير مباشر من أبرز مظاهر الحكم البريطاني في إفريقيا و يقصد به محاولة حكم المستعمرات عن طريق زعماء القبائل (الزعماء المحليين) أو على الأقل التظاهر بمنح زعماء القبائل فرصة إدارة شؤون المستعمرات و عليه يسمح لهؤلاء الزعماء بالإشراف على محاكمهم و جمع الضرائب و تسيير الشؤون اليومية للأهالي .

و تجدر الإشارة إلى أن السلطات البريطانية قد شرعت في إنشاء محاكم خاصة بالأهالي الأفارقة و يشرف عليها رؤساء و أعيان القبائل الذين على دراية كبيرة بشؤون البلاد بما في ذلك العادات و التقاليد و كانت المحاكم الخاصة بالأهالي تخضع لمراقبة حكام الأقاليم الإنجليز الذين كثيرا ما يزودونهم بالإرشادات و القوانين و بعض المسائل[1].

ولقد أدركت بريطانيا أن نظام الحكم الغير مباشر أقل أشكال الحكم تكلفة بالإضافة إلى أنه الأكثر قبولا لدى الوطنيين و رغم أن بريطانيا أعلنت منذ البداية أنها ترمي إلى إعداد الوطنيين للحكم الذاتي فإنها لم تخطط خطوات ملموسة في هذا السبيل و من أهداف تطبيق هذا النظام مايلي :

– تجسيد على أرض الواقع التعاون الكبير بين السلطات البريطانية الإستعمارية و زعماء القبائل الذين لديهم خبرة و دراية كبيرتين بأحوال المستعمرة و الإدارة اليومية لشؤون الأهالي الأفارقة.

– تقليص النفقات على المستعمرات بتقليص عدد الموظفين الإنجليز خصوصا إذ ما علما أن الحكومة البريطانية في لندن لا تقدم المساعدة المالية لمستعمراتها إلا عند الضرورة

[1]- بدير صلاح الدين ، التفرقة العنصرية في إفريقيا ، المصرية للطباعة والنشر ، مصر ، 1966 ، ص 59.

تكفل المستعمرات بمسائل الإنفاق ، المرونة و القدرة على مسايرة الأوضاع السياسية بالمستعمرات و الإعتماد على الأقلية المثقفة من الأهالي الأفارقة في الميدان الإداري .

- عدم المساس بالتقاليد الموجودة حتى لا يحدث إصطدام بين النظام القبلي و النظام الإستعماري الجديد.

- العمل على تحكيم الوطنيين في الإدارة بالتدريج مع الإستفادة مما يقدمه النظام الإستعماري في طريقة التسيير.[1]

كما مرت البلدان التي خضعت للحكم البريطاني بأربع مراحل :

1- الدكتاتورية المطلقة التي تتركز السلطات التشريعية و التنفيذية فيها بيد الحاكم العام و مساعديه من كبار الموظفين الإنجليز .

2- مرحة الفصل بين السلطتين (التشريعية و التنفيذية)

3- تطوير المجلس التشريعي إلى مستوى إزدياد الأهالي الأفارقة بالتدريج ليصبح المجلس التشريعي تحت سيطرة الأهالي الأفارقة و يصبح رئيس الأغلبية فيه رئيسا للوزراء مع احتفاظ الحاكم البريطاني بحق الفيتو .

4- تستقل البلاد في إطار الكويمنولث.

الإدارة البريطانية في روديسيا الجنوبية :

طرأت بعد الحرب العالمية الأولى بعض التغيرات في النظام الإداري في مستعمرات إفريقيا الشرقية ، فقد سارت بريطانيا على نظام الحكم الغير مباشر و بعبارة أخرى أبقت على نظم الإدارة و الحكم القبلي القديم ، فقد حل نظام الحكم الغير مباشر محل الحكم المباشر و الحكم المباشر يقصد به ذلك الطابع التقليدي للحكم البريطاني .

[1]- زاهر رياض ، إستعمار القارة الإفريقية و إستغلالها، دار المعرفة ، القاهرة ، 1962 ، ص196.

و قد تمثل الحكم الإداري البريطاني في روديسيا الجنوبية في الحكم المباشر و أساسه التفرقة و العنصرية و من هنا نشأ نظام حكم غير مباشر "indirect rulle" الذي عبر عنه و قام عنه و قام بتبريره اللورد لوجارد في رسالته الشهيرة:

"the mardate in britih tropical .

و يقوم نظام الحكم غير المباشر في إستمرار الإستفادة من النظم الإفريقية بإعتبارها هيئات لا مركزية إدارية مع إيجاد التنافس و الموافقة بين السياسة البريطانية و الحياة الإجتماعية و ذلك بإعتبار الرؤساء و الزعماء القبليين مندوبين عن التاج البريطاني.

الذي تركزت فيه السلطة من الناحية القانونية حيث يكون للحاكم البريطاني حق تكوين قوة الدفاع و فرض الضرائب و الحق في التشريع و تنظيم ملكية الأرض.[1]

و قد كان من مزايا هذا النظام الإداري سهولة التطبيق على الشعوب المختلفة من حيث النظام و الإدارة فقد طبقته الإدارة البريطانية على روديسيا الجنوبية و يساعد هذا النظام على انخفاض النفقات و قلة الموظفين في الوقت نفسه إختفاء مظاهر الإستثمار الرأسمالي الأجنبي بإيهام الإفريقيين بإحكامهم من بني جلدتهم كما ينتقل فيه مصدر السلطة و المسؤولية واقعيا في الناظر في روديسيا الجنوبية إلى السلطات البريطانية حتى يصبح الزعماء التقليديون في المستعمرات مجرد أشخاص لا سلطة لهم إلا ما يصرح لهم بممارسته من قبل الحاكم البريطاني و قد كان من أهم عيوب الحكم غير المباشر أو الإدارة (native administration) الإتجاه في أحياk كثيرة إلى رئاسات ليست لها شعبية وطنية و استحداث الزعماء في النظم القبلية التي لا تعرف السلطات الرئاسية .

---

[1]- زاهر رياض ، المرجع السابق ، ص ص 197-198.

و مع هذا فإنه من أهم مزايا هذا النظام أنه قد لوحظ أن في روديسيا الجنوبية الأحزاب السياسية التي أدارت البلاد فيها إتكأت على تلك الزعامات التي رعاها المستعمر فبدأ الأمر كأنه لم يحتاج إلى كثير من الإجتهاد و حول إستغلال قادة الأحزاب لشعبياتهم التقليدية .

و إذ أمكن القول أن نظام الحكم الإداري في روديسيا الجنوبية كان قائما على فلسفة التمايز (differentiation) و الإعتراف بأهمية تطور مؤسسات منفصلة عن المنضمات السياسية و مناسبة لظروف الإفريقيين و مختلفة شكلا و روحا .

عن المنظمات الغربية إلا أن هذا التمايز تطور بشكل ملحوظ في روديسيا الجنوبية إلى نوع من التفرقة العنصرية حيث وجد نوع من الاستعمار الاستيطاني فرق بين الأوروبيين و الوطنيين و قد بلغ هذا النظام أقصى غاياته في معازل الوطنيين في جنوب إفريقيا.[1]

حيث أرسى أقوى دعائم هذا النظام اللورد لوجارد الذي حكم نيجيريا منذ سنة 1898 إلى غاية 1906 .

وتجدر الإشارة إلى أن السلطات البريطانية قد شرعت في إنشاء محاكم خاصة بالأهالي الأفارقة في روديسيا الجنوبية كما هو الحال بالنسبة لتتجنيقا.

و كانت المحاكم يشرف عليها رؤساء و أعيان القبائل الذين كانوا على دراية كبيرة بشؤون القبائل بما في ذلك العادات و التقاليد و كانت المحاكم الخاصة بالأهالي تخضع لمراقبة حكام الأقاليم الإنجليز الذين كانوا كثيرا ما يزودونهم بالإرشادات في بعض المسائل.

و يتميز النظام الإداري المباشر بجعل زعماء القبائل يتعاونون بإستمرار مع السلطات الإستعمارية البريطانية شريطة أن تكون السلطة الحقيقية في المستعمرة بيد الحاكم العام الذي تخول له سلطات واسعة في إدارة شؤون المستعمرة لفرض الضرائب إعطاء التشريعات المناسبة التي تخدم مصالح الإنجليز .

[1]- زاهر رياض ، المرجع السابق ، ص 199.

كما كان يهدف النظام الإداري في روديسيا إلى تحقيق سياسة .... تجاه المستعمرات نذكر منها :

- إصدار دساتير و إقامة المجالس التنفيذية و التشريعية .
- تتركز السلطات التشريعية و التنفيذية فيها بيد الحاكم العام و مساعديه من كبار الموضفين الإنجليز.
- الفصل بين السلطة التشريعية و التنفيذية عن طريق إنقسام المجلس التشريعي إلى مجلسين مجلس تنفيذي و آخر تشريعي.[1]

3- سياسة الإستغلال الإقتصادي و الإجتماعي :

1- الإستغلال الإقتصادي :

- مشكل الأرض:

لقد أرسلت بريطانيا لجنة لدراسة مشكلة الأرض بقيادة سير وليام كارتر و أوصت هذه اللجنة بتقسيم الأراضي بنسبة 72% للأوروبيين و 28% للأفارقة ثم أدخلت عليه تعديلات خاصة سنة 1941 الذي قسم جميع أراضي روديسيا الجنوبية ما عدا المعازل الوطنية إلى خمس أقسام و هي أراضي الأفارقة يمكن الأفارقة شراؤها من الأوروبيين : أراضي مخصصة ، أراضي الغابات ، أراضي الأوروبيين ، و إلى غاية 1961 كانت هذه الأراضي مقسمة إلى أربع أقسام بالإضافة إلى المعازل على النحو التالي :

- **أراضي الأفارقة** : و هي نوعين أراضي مخصصة للأفارقة و أراضي مخصصة لشراء الأفارقة و التي يشغلها الأفارقة كمستأجرين على الشيوع أما أراضي الأفارقة فظهر هذا النوع من الأراضي عام 1950 يقوم على الملكية فيها على الشيوع و يمكن لغير الأهالي إستئجار هذه الأراضي.

[1]- البراوي راشد ، الإستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا، مجلة السياسة الدولية ، العدد 3 ، 1966.ص 112.

- **أراضي يمكن للإفريقيين شراؤها من الأوروبيين** : و هي المساحات التي يمكن للإفريقي شراؤها و ملكيتها ملكية خاصة.

- **أراضي الغابات** : و يجوز للإفريقي و لغير الإفريقي امتلاكها و لكن تحت شروط .

- **أراضي الأوروبيين** : و هي أراضي لا يمكن للإفريقي أن يملك أو يشغل أو يستأجر أي مساحة من هذا النوع من الأراضي.

1-2- الإستغلال الإجتماعي :

إن الأوروبيين لم يخفوا نواياهم بل أعلنوا صراحة في خطاب ألقاه جودفيري هانجز "godfery higgins" في 12 جويلية 1953 قائلا : لقد حان الوقت ليدرك الناس في أوروبا أن الرجل الأبيض ليس مستعدا و لن يكون مستعدا بقبول القول الإفريقي على أنه يساويه من الناحية السياسية و الإجتماعية .

و قد سيطر الأوروبيون على جميع القطاعات (الخدمات الصناعة و التجارة) و هذا يوضح التفاوت غير الإنساني حيث أن 70% من البيض يسكنون 185 ألف كلم ^{2} من مساحة البلاد بينما حشر الإفريقيون بحدود 60% في قطاع الزراعة في 115 ألف كلم^2 من مساحة البلاد و نستطيع أن نسميها بالإقتصاد الإكتفائي و في إحصائيات نشرت في لومند ديبلوماتيك سنة 1972 أن الدخل الفردي السنوي للإفريقي 1630 ف.ف. بينما الدخل الفردي السنوي للبيض 16.850 ف.ف. كما أن إحصائيات 1973 بينت فروق الدخل الفردي في روديسيا فنجد أن دخل الإفريقي 26 دولار في الشهر بينما دخل الروديسي الأبيض 281 دولار شهريا أي أكثر من 12 مرة و في عام 1960 تبين أن 8% من سكان سكان روديسيا هم البيض و الآسيويين يحصلون على 61% من الدخل الشخصي الكلي بينما اللإفريقيون و هم 92 %يحصلون على 39 % من هذا الدخل ، و لا يعطى للإفريقي حق الإنتخاب إلا إذا كان دخله بين 600 و 900 جنيه في السنة على الأقل.(1)

[1]- البراوي راشد ، المرجع السابق ،ص 113.

بينما دخل الإفريقي لا يتجاوز في السنة 120 جنيه أما في الحياة الإجتماعية فقد سجل عام 1933 و بعد 10 سنوات من الحكم الذاتي في روديسيا تكريس سياسة الميز العنصري و أشير إلى أنها أصبحت في قاموس السياسة الدولية منذ عام 1947 .

و في عام 1956 انفجر غضب الإفريقيين على السياسة العنصرية و أعلنوا إضرابا عاما و اعتدوا على السيارات و القطارات التي يملكها البيض و على إثر ذلك شكلت لجنة لدراسة الأمر ووجه التقرير نقدا شديدا لقانون سكن الموظفين الصادر 1906 المتعلق بالفصل في المدن و الذي تم تشديد أحكامه سنة 1946 حيث أنه ليس للإفريقي الحق أن يملك أرضا في المدن التي تقع في مناطق البيض و يسمح له فقط أن يعيش خارج المدينة إذا كان يعمل لدى أحد من الأوروبيين ، و هذه المناطق التي يعيش فيها تقع تحت إشراف المجلس البلدي و تبعد نحو 15 كلم ، وعلى الإفريقي عندما يكون في عمله أخذ طعامه معه لأنه لا يسمح له بدخول مطاعم البيض .

و مما تجدر الإشارة إليه أن الأعضاء الإفريقيين في المجلس التشريعي ممنوعين من السكن في المدن و عليهم أن يحملوا تراخيص لدخول المدينة ، التي يجب أن يغادروها عند الغروب و على الإفريقي أيضا عدم التجول ليلا و عدم تبادل الزيارات إلا نهارا ، و الساسة منهم و لا يدخلون المدينة إلا بإذن من المشرف العام المسؤول عن المدن الإفريقية ، مما جعل الكثير من الإفريقيين يدخلون السجون نظرا لخرقهم قوانين البيض لدواعي الحياة و العمل ، و تسمى هذه **بجريمة التشرد** ذلك لأنه حصل على تصريح بالبحث عن عمل لمدة شهر داخل المدن[1] ، و إذا إنتهت المدة و قبض عليه تطبق عليه العقوبة كما أصدرت السلطات الأوروبية قانون يسمى بقانون "تسجيل اللوائح" و هو أكثر القوانين مساسا بكرامة الإفريقي و من ضمن مواده ، مادة تسمح للإفريقيات في المستعمرة إنشاء دور للبغاء

[1]- كامل عبد العزيز ، قضية التفرقة العنصرية و أثرها الدولية، مجلة السياسية الدولية، العدد 5 ، ص ص 108.107

و تقديم الطعام لعمال المناجم أثناء مدة تعاقدهم ، و لكل من عاشر امرأة ليس عليه أية مسؤولية مادية أو أدبية نحوها أو نحو أطفاله منها عند عودته لبلده .

و فيما يتعلق بالتجمع الثقافي للعمال الإفريقيين فقد اضطر البيض عام 1955 إلى توكيل تأسيس النقابات إلى اللجان التشريعية كما هي العادة ، وقد أقرت هذه اللجان أن تخصص نقابات للإفريقيين و حدهم عمل غير منطقي و لابد أن يكون مفتوحا لكل الأجناس لأن البيض خشوا أن تكون هذه النقابات بؤر للنشاط السياسي .

و عليه منعت الهيئة العنصرية في روديسيا قيام الإفريقي بعمل مماثل لهمل الأبيض كالعمال الفنيون و الخبراء فهي محرمة عليه ، و قد علق عليه أحد الصحفيين الإنجليز بقوله " أن الوسيلة الوحيدة التي يستطيع فيها الإفريقي الحصول على فرصة لإتقان فن من الفنون الصناعية هي أن يسجن 05 سنوات على الأقل تستخدمه الحكومة خلالها في عمليات البناء."[1]

[1]- كامل عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 171.

الفصل الثالث:

تطور الحركة الوطنية في زمبابوي وتصاعد الميز العنصري

1- العوامل المساعدة على ظهور الحركة الوطنية
2- نشأة الأحزاب السياسية في زمبابوي قبل 1965
3- تراجع بريطانيا و تمسك البيض بالسلطة
4- تطور العمل السياسي ضد حكومة الأقلية البيضاء

1- العوامل المساعدة على ظهور الحركة الوطنية:

يمكن تعريف الحركة الوطنية بأنها ذلك الرد الفعلي ضد الإستعمار و السيطرة الاجنبية و هي واقع سياسي يدل على نضوج البيئة السياسية في كل وحدة إفريقية نضوجا يتمثل في تفكير سياسي يعب في حد ذاته عن وجود فعالية مي منظمات سياسية تطالب بأهداف محددة و هي التحرر من الأوضاع و التنظيمات الإجتماعية التى فرضها الحك الإستعماري و سندت إلى قوته العسكرية و إقامة حكومات وطنية مستقلة تمثل المواطنيين الإفرقيين و تسند إلى إرادتهم.

إن السياسة الاستعمارية البريطانية قد حالت دون تمكين الأهالي من توحيد صفوفهم وهذا ما فسر لنا فكرة الكيان الوطني لان الانجليز نجحوا إلي حد كبير في تطبيق سياسة فرق تسد و كرد فعل عن هذه السياسة صمم الأهالي الأفارقة على تبني الكفاح السياسي كوسيلة من أنجع الوسائل للقضاء على التواجد البريطاني في حكم الإنسان الإفريقي.

وهذا ما كان يردده زعماء شرق إفريقيا من هنا تمكن التطرق إلى أهم العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة الوطنية التحررية في روديسيا الجنوبية.

إن التغيرات التي طرأت على الساحة الدولية في مطلع العشريينات من القرن الماضي ساهمت بشكل أو بأخر في ظهور العمل التحرري بين شعوب المستعمرات.(1)

و منها روديسيا الجنوبية حيث دخلت الحركات التحررية حيث في إفريقيا و أسيا مرحلة حاسمة و حساسة من تاريخها باستغلال حوالي واحد و عشرين دولة بالرغم من عنف النظام الاستعماري، هذه العوامل منها ما هو خارجي و منها ما هو داخلي.

---

[1]- جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، ط1 ،عمان، 2002،ص121.

أولا- العوامل الخارجية:

1- الجامعة الإفريقية:

إن سلسلة المؤتمرات التى اندلعت خارج إفريقيا أعطت دفعا قويا لأبناء القارة للنظال من أجل افتكاك استغلالهم و نيل حقوقهم، منها المؤتمر الإفريقي الأول بلندن سنة 1908.

و المؤتمر الثاني بباريس 1919، الثالث انعقد ببروكسل 1921، الرابع إنعقد بلندن ثم لشبونة 1923م، الخامس انعقد بنيويورك 1927، أما السادس فانعقد بمانشستر عام 1945م.

لقد طرحت هذه المؤتمرات فكرة الأفريقانية و ما يسمى بحركة وحدة الشعوب الإفريقية و التى تأسست في الخارج رغم أنها كانت تسمى بحركة الشعوب الإفريقية، غير أنها قادتها لم يكنوا أفارقة لكن أصولهم إفريقية و من أشهرهم " هنري سلفستر ويليامز" كان أول مؤسس لجمعية ألبان أفريكانية سنة 1897، وعرفت بألبان" إفريكانيزم" أو جمعية الجامعة الإفريقية و أيضا "MARCUS DUBOIS CRAWY" وغيرهم من القادة، وفي هذه الحركة طرحوا مشاكل الإفريقيين.[1]

ظهرت هذه الحركة في عشرينيات القرن الماضي وساعدت على تقوية الوعي لدى السود في كل أنحاء العالم و التى تحولت فيما بعد إلى حركة الجامعة الإفريقية"PANAFRICANISME"، وكانت ترى هذه الأخيرة بأن القومية الإفريقية هي الوعي بالذات الثقافية و الإعتزاز بالماضي الإفريقي. مع الإحتفاظ لذاكرة المعاناة و المقاومة الإفريقية و التأكيد على الهوية الشعبية. و هي نتاج حركات محلية تسمى الوطنية الصغيرة لأن ممارسات الإستعمار دفعت الأهالي لأن تكون لهم إرادة التجمع و تكوين الإتحادات

---

[1]- مختار مرزاق ، حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية (1961-1963) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1988 ، ص ص 24.25.

و التكتل فيما بينهم و الوقوف ضد النمط الإجتماعي الإقتصادي و السياسي الإستعماري لتحقيق حقوقها تحت مضلة القومية الإفريقية، و التى تعتبر الطريق الوحيد الذي سيؤدي إلى حقبة تاريخية تبعث في الأفارقة إرادة التخلص من التواجد الأجنبي و ذلك من أجل الرجوع إلى الشخصية الإفريقية.(1)

2- الحربين العالميتين الأولى و الثانية:

في إطار الإستعداد للحرب الإمبريالية الأولى بدأ الإستعمار يفكر في ضم الأهالي السود إلى سلك التجنيد في جيشهم و بالفعل قد زج الإستعمار الشعوب الإفريقية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، فقد جند أكثر من مليون إفريقي في جيوش فرنسا و بريطانيا و إيطاليا و ألمانيا، ثم نقل ميدان الحرب إلى بعض ربوع إفريقيا نفسها.

إن إقحام أبناء المستعمرات كمحاربين أو كعمال في المصانع جعلهم يعرفون الواقع الأوربي و بالتالي أصبحوا يطالبون بالحرية من أجل تحرير أوطانهم، مستندين في ذلك على تصريح الرئيس الأمريكي" توماس ويلسون" ذو الأربعة عشر مادة (مبادئ ويلسون) و الذي صرح في إحداها على حق الدول في تقرير مصيرها.(2)

تعد الحرب العالمية الأولى كارثة بالنسبة لأوربا، وبالتالي فإن شعوب المستعمرات أدركت أن الرجل الأبيض أصبح عاجزا على تسيير شؤونه فكيف يستطيع تسيير شؤون غيره، ولذلك أحدثت الحرب العالمية الثانية إنقلابا تاريخيا هاما تمثل في تنظيم هذه الشعوب لنفسها سياسيا، والإنخراط في معركة مفتوحة لإنهاء الوجود الإستعماري.

[1]- مختار مرزاق ، حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية (1961-1963) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1988 ، ص 138.

[2]- عبد الحميد زوزو ، تاريخ الإستعمار في إفريقيا و أسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1997، ص16.

كانت الحرب العالمية الثانية التى انتهت في عام 1945 بالتفجير النووي المأساوي على كل هيروشيما و ناغازاكي منعطفا خطيرا في تاريخ العالم و خاصة في تاريخ إفريقيا و يذكر أن مئات الألاف من الإفرقيين شاركوا في ميدان القتال في إيطاليا و ألمانيا و الشرق الأوسط وغيرها من الميادين.

إن ضعف الإمبراطورية البريطانية كان بمثابة العامل الذي ساعد على تطوير الحركة التحررية في شرق إفريقيا و ظهور موجة التحرر التى ظهرت مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية، كما استمدت الحركة الوطنية في شرق إفريقيا قوتها من عامل ضعف بريطانيا كطاقة مكنتها من تكثيف كفاحها السياسي وبتالي تحقيق الأهداف المرجوة بفضل زعماء كبار الإفرقيين أمثال "روبرت موغابي" و "جومو كينياتا" و "جوليوس نيريري".

إن نتائج الحرب العالمية دفعت شعوب المستعمرات في إفريقيا إلى المطالبة بالمزيد من الحريات، و إن الجنود الأفارقة الذين شاركو في العمليات القتالية إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، دفاعا عن القيم و المبادئ التى تدعوا لها أوروبا و بعد أن حققوا النصر طالبوا بالمساواة والسلم و عاد الكثير منهم إلى أوطانهم لأفكار جديدة و ذلك من خلال تعلمهم لقراءة الجرائد و مشاهدتهم الأخبار، كذلك عرفوا معنى الدكتاتورية و الإستعمار ومعنى الحرية و الديمقراطية و العدالة.

و كذلك رأيتهم لسقوط الإمبريالية الألمانية و الإيطالية و اليابانية، و انكماشها داخل حدودها و خروج الإمبراطوريات الإستمارية كبريطانيا و فرنسا منهوكة القوى و بنيتها متلاشية و أسطولها منهار و بروز قوتان هما الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية على مسرح الأحداث العالمية.[1]

[1]- على مزروعي ، تاريخ إفريقيا العام ، ج10 حبيب درغام يونيسكو،1998 ، ص260.

3- سياسة الولايات المتحدة الأمريكية :

ومن العوامل التى ساهمت في نمو الوعي القومي وتبلور الحركة الوطنية في شرق إفريقيا هي إنتشار الأفكار التحررية في الأوساط السياسية الأمريكية، فأمريكا لم يكن لها أي إهتمام بإفريقيا و بشؤون الإستعمار، فقد كان لأمريكا مصلحة إثر مطالبتها بسياسة الباب المفتوح في إثيوبيا بل وفي كل الأراضي الإفريقية، فهجرت نهائيا سياسة العزلة التى كانت قد جعلت من إفريقيا حمى لأوروبا على إقامة نظام الوصاية الدولية، و قررت أن تكون مهمة هيئة الوصاية مساعدة الشعوب على تطويرها و تطوير قدراتها على إدارة نفسها و الوصول إلى الإستقلالها

على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تدخل الحرب العالمية الثانية ، إلا أن تبنيها الميثاق الأطلسي يوم 14 أوت 1991، الذي تضمن مبادئ سياسية دولية من طرف الرئيس الأمريكي و الوزير البريطاني، حيث تضمن هذا الميثاق حق الشعوب في اختيار الحكم الذي يناسبها و حرية التجارة و الملاحة.

كما ندد الساسة الأمركيين أن إنتصار الحلفاء ينبغي أن يؤدي إلى تحرير كل الشعوب و هذا ما أكده كاتب الدولة الخارجية الأمريكية "HULLCORDELLE" عام 1942 حينما قال "إن جميع الشعوب لها الحق في الحرية". [1]

4- سياسة الإتحاد السوفياتي:

كانت سياسة الإتحاد السوفياتي معادية للإستعمار وكانت تحاول نشر الفكر الشيوعي و المذهب الإشتراكي فقد تسلل النفوذ الشيوعي إلى إفريقيا في بادئ الأمر عن طريق الأحزاب الشيوعية و عن طريق القابات و الجمعيات، حيث أن الثورة البلشفية بمبادئها و أفكارها إستطاعت أن تكسب مواقف الكثير من قادة الحركات التحررية و النقابيين بعد أن

[1]- على مزروعي ، المرجع السابق ، ص261.

سافرو إلى بكين و موسكو، سواء للزيارة أو التدريب النقابي أو لمزاولة الدراسة، حيث برز الكثير من هؤلاء القادة و ولد هذا الإحتكاك الرغبة في محاربة الإستعمار و التخلص منهخاصة و أنه يوجد عداء مستفحل بين الشيوعية و الرأسمالية، فالإتحاد السوفياتي أفاد كثيرا من خلال مبادئ شيوعية و أفكار" لينين فلاديمير" والأحزاب الثورية في مختلف أنحاء العالم و منها روديسيا الجنوبية وذلك بإكتساب الخبرات.(1)

5- هيئة الأمم المتحدة:

لعبت منظمة الأمم المتحدة التى تأسست في ماي 1945 بمدينة سان فرانسيسكو دورا كبيرا و فعالا في النهضة القومية الإفريقية و تحت ضغط الدول الحديثة الإستقلال، و الدول التى عانت من الخضوع للقوى الإستعمارية، جاء في ميثاق الأمم المتحددة عبارة "تقرير المصير" حيث وردت في الفقرة الثانية من المادة الأولى من الفصل الأول الخاص بمقاصد الأمم المتحدة و مبادئها ما يلي:

- إقامة علاقة ودية بين الأمم على أساس إحترام مبدأ التسوية في الحقوق بين الشعوب و بأن يكون كل منهما تقرير مصيرها.
- إن ميثاق الأمم المتحدة أكد على إحترام حقوق الإنسان مثله مثل الميثاق العالمي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر 1948، و اللائحة الأممية التى صدرت في 16 ديسمبر 1952، و التى توصي بتأكيد الحقوق الأساسية للإنسان.

و مما تجدر الإشارة إليه أن الإفرقيين فهموا من هذه المبادئ ما يلي:

- أن لهم الحق في تقرير المصير واختيار نظام حكمهم بأنفسهم.

---

[1]- مختار مرزاق ، حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية (1961-1963) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1988 ، ص ص 25-26.

لينين فلاديمير: 1870–1924 زعيم الثورة البلشفية و مؤسس الحزب الشيوعي السوفياتي، من كبار منظري الماركسية، ورئيس الإتحاد السوفياتي.

- لهم الحق في تقرير المصير، وأن من واجبات الأمم المتحدة رعاية مصالحهم والعمل على تطويرهم و ترقيتهم.
- أن من أهداف الوصاية هو السير نحو الحكم الذاتي أو الإستقلال و عليه ما لبث أن أصبحت المنظمة محكمة عالمية يتكلم فيها ممثلوا الشعوب المستعمرة بدأ من رعايا البلاد الخاضعة للوصايا إلى الشعوب الواقعة تحت الإستعمار.(1)

6- حركة التحرر الآسيوية:

لعبت تحرير أسيا دورا مباشرا وفعالا في نشأة التضامن الحقيقي بين شعبي القارتين الإفريقية و الأسيوية و كان لهزيمة الفيتنام في معركة "ديان بيان" في عام 1945، صدى بالغ العمق في إفريقيا و ذلك بسبب عشرات الآلاف السود الذين شاركو في الحرب تحت إمرة الفرنسيين، كما أن إستقلال الهند و الصين عام 1948 لعب دورا مرموقا في النهضة القومية الإفريقية حيث أثر هذا الإستقلال أثرا كبيرا على عامة الإفريقين وعلى أولئك الذين كانو خاضعين للإستعمار البريطاني خاصة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن شخصية " مهاتما غاندي" من العوامل التى ساهمت في بعث الروح القومية عن طريق حزب المؤتمر الوطني و سياسسة لاعنف التى أثرت على الشعوب الإفريقية و كذلك إستقلال أندونيسيا، حيث كان لهذا الإستقلال دورا في تقريب الشعوب الإفريقية و الأسيوية من خلال إنعقاد مؤتمر باندونغ م 18 إلى 24 أفريل 1955، والذي حضرته قيادات إفريقية و أسيوية ووفود المستعمرات بالإضافة إلى بعض الدول الشيوعية كاصين الشعبية و تمخضت عن هذا المؤتمر نتائج و قرارات منها:

- يجب وضع نهاية للإستعمار.
- التأكيد على أن خضوع الشعوب للإستعباد و السيطرة و الإستغلال الأجنبي و إنكار لحقوق الإنسان مناقض لميثاق الأمم المتحدة.

---

[1]- فرانز فانون، من أجل إفريقيا ، محمد الميلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1980 ، 131.

- إعلان تأييده لقضية الحرية و الإستقلال لجميع الشعوب.
- دعوته الدول المعنية إلى منح الحرية و الإستقلال لمثل تلك الشعوب.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المؤتمر دعا إلى زوال الإستعمار بشتى أشكاله و مضاهره وأن الفعل الإستعماري يتنافى و المواثيق الدولية و أنه من الظروري منح الشعوب المستعمرة إستقلالها، لهذا أيد مؤتمر باندونغ بشكل عام المبادئ الأساسية التى تقوم عليها حقوق الإنسان، و ذلك إستنادا للمواثيق العامية لحقوق الإنسان.(1)

7- إستقلال بعض الدول الإفريقية:

تمثلت الدول المستقلة في إفريقيا قبل الحرب العالمية الثانية (إثيوبيا و مصر) بعدها من عام 1945 إلى غاية 1957 و لحقت بها كل من ليبيا المغرب السودان و غانا ، أما في أسيا منحت بريطانيا الهند إستقلالها في 15 أوت 1947، بما في ذلك البكستان التى كان استقلالها رسميا في 4 فيفري 1948، و أندونيسيا 1951.

إن أثر هذا الإستقلال و قوة المقاومة أعطى دفعا معنويا لقيادات و شعوب إفريقيا عامة و شرق إفريقيا خاصة في المطالبة بالمزيد من الحرية و العدل و المساواة، كما أثرت الثورة المصرية في دفع حركة التحرر في إفريقيا، و كذلك الدعم لحركات التحرر فقد ساهم هذا الدعم في الصلة بين المستعمرات و لجأ الكثير من زعماء الحركات إلى ممارسة النشاط السياسي بتشكيل عدة أحزاب سياسية مثل حزب الباتاكا في أوغندا عام 1946، وحزب الإتحاد الوطني لكينيا و حزب زنجيبار الوطني، و حزب الإتحاد الوطني الإفريقي الزيمبابوي.[2]

---

[1]- محمد على الفوزي ، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1 ، دت ، ص 229.
[2]- جوزيف كيزاربو ، تالايخ إفريقيا السوداء ، يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، القسم الثاني ، 1964،ص842.

ثانيا- العوامل الداخلية:

قد تميزت ردود الفعل لأهالي الأفارقة في الفترة ما بين 1919-1939 بإنشاء الجمعيات الثقافية و التعاونيات للمطالبة بالحقوق السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية، ثم جمع الشكاوي و المظالم لتقديمها إلى السلطات الإستعمارية، وخطوة بعد خطوة أخذت هذه الجمعيات تجتذب السكان إلى النشاط السياسي و أخذت تتطور إلى جمعيات سياسية أو تساهم في قيام مثل هذه الجمعيات ووعليه ظهرت إلى الوجود جمعيات سياسية منها الجمعية الروديسية للناخبين "البانتو" التى سعت إلى المطالبة بالحقوق الإنتخابية للأهالي الأفارقة و إستعادة الأراضي التى استولى عليها الكولون.

وكان نشاطها ينحصر في منطقة " بولاوايو" و مناطق "متيبيلانو".

1- سياسة الأبارتيد و مظاهرها:

أ- **الأبارتيد:** هو الإسم الذي أطلقته حكومة جنوب إفريقيا على سياستها إتجاه الميز العنصري، هذه السياسة تسمح بإدارة وتسيير شؤون و أعمال جمهورية جنوب إفريقيا و ينتهج البيض سياسة التمييز العنصري منذ التواجد البريطاني و الهولندي للمنطقة.(1)

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الكلمة اتخذت مغزاها منذ عام 1948 تحت اسم الأبارتيد فحرية الحركة و الحقوق السياسية و الاجتماعية و الإقتصادية لغير البيض تتضائل أي معظم الأراضي يسيطر عليها البيض و كان المنطق في المجتمعات التى يسودها المساواة بين الأجناس تقضى بأن يكون للمجموعة الأكثر عددا التفوق و القوة و السلطة لأنها تمثل رغبة وإرادة الأغلبية من السكان المجتمع فعلى العكس تستأثر الأقلية الأوربية المستوطنة في روديسيا الجنوبية مثل سائر المجتمعات الإستيطان الأبيض في إفريقيا المركز الممتاز الذي

---

[1]- جمال الدين عمراوي، الإستعمار البريطاني و حركة التحرر في زيمبابوي إلى غاية استرجاع الاستقلال، رسالة ماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2011/2010، ص 56.

مكنها من السيطرة السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و الإدارية إذ بني الأوروبيون حكمهم في روديسيا الجنوبية على التفرقة و التمييز العنصري وهم يعتبرونها برجا أبيضا.

ب- أزمة المجتمع الروديسي الجنوبي:

إن إزدياد الوعي الساسي و النضج الثقافي أفضي إلى توجيه التكتلات الجماهرية للوقوف ضد الإمبريالية و المطالبة بالإستقلال إضافة إلى الدعم المالي و السند الإعلامي الذي تلقته من التنظيمات النقابية و العمالية في الخرج، وقد شعر الأهالي الأفارقة في رديسيا الجنوبية بمايلي:

- تفقير الفلاحين و تحويل بعظهم إلى إجراء ظهور البروليتاريا الريفية
- تفاقم التفاوت الإجتماعي في روديسيا الجنوبية بسبب تجمع الملكيات في يد كبار الفلاحين البيض.
- تفاقم ظاهرة النزوح الريفي وتكوين أحياء قصديرية حول المدن.
- ظهور بروليتاريا عمالية تعاني ضعف الأجور وتعاني عدم المساواة بين العمال المعمرين.
- إنتشار التعليم نسبيا أدى إلى ظهور نخب مثقفة تمرست على العمل السياسي و النقابي متأثرة بالليبرالية و الشيوعية و الاشتراكية.[1]

2- النقابات:

لقد كان ظهور النقابات كاملا أساسيا في تنامي الوعي الوطني في روديسيا الجنوبية أثناء الحرب العالمية الثانية، بعد اقتصار الحركات الوطنية على برامج الإصلاح أو الحكم الذاتي

[1]- أحمد بوزيد ، الحركة النقابية والتحرر ، مجلة السياسة الدولية، العدد 4 ، مؤسسة الأهرام، مصر ، أفريل .ماي .جوان ، ص ص 75.74.

لمدة طويلة فإن تضافر القوى الوطنية من نقابات و منظمات و أحزاب سارع إلى تشكيل جبهات وطنية من أجل تحرير البلاد و بروز قيادات وطنية مثل روبرت موغالي.

3- المفكرين و الإصلاحيين:

لقد هيأ المفكرين و الإصلاحيين أنفسهم في روديسيا الجنوبية ليكونو أداة بارزة في نشر الوعي السياسي و النضج الثقافي، وذلك من خلال ظهور نخبة من الوطنينن الأفارقة ذات مستوى ثقافي عالى مكنهم من تحليل أوضاع بلادهم المتدهورة كنتيجة الإستعمار البريطاني.

ولقد إلتفت الجماهير الشعبية في روديسيا الجنوبية حول هذه النخب المثقفة وذلك لتبني أسلوب الكفاح السياسي.

صد الإمبريالية البريطانية في إطار الحركة الوطنية و حتى الأسلوب الثوري المسلح مثل: الجيش الشعبي الثوري الزمبابوي "ZIPRA" و كذلك جيش التحرير الوطني الإفريقي لزمبابوي "ZANLA".

إضافة إلى تذمر الأهالي الأفارقة من تحيز الإدارة البريطانية ’إلى هذه الفئة الأقلية البيضاء باعتبارها هذا التمثيل لم يمكن يتفق مع روح العدل و لا يتماشى إطلاقا مع نسبة السكان.

4- السياسة البريطانية:

حيث تمثلت في شعور الأهالي الأفارقة باستغلال و التفرقة العنصرية والهيمنة الإستعمارية القاسية.[1]

[1]- أحمد بوزيد ، المرجع السابق ص 74.- 75.

2- نشأة الأحزاب السياسية في زمبابوي قبل 1965:

لقد تميزت ردود فعل الأهالي في فترة ما بين الحربين العالميتين (1919-1939) بإنشاء الجمعيات الثقافية و التعاونيات للمطالبة بالحقوق السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية ثم بجمع الشكاوي و المظالم لتقديمها إلى السلطات الإستعمارية.

و خطوة بعد خطوة أخذت هذه الجمعيات تجتذب السكان إلى النشاط السياسي و أخذت تتطور إلى جمعيات سياسية أو تساهم في قيام هذه الجمعيات.

و عليه ظهرت إلى الوجود جمعيات سياسية منها الجمعية" الروديسية للناخبين البانتو" و التى سعت إلى المطالبة بالحقوق الإنتخابية للأهالي الأفارقة و إستعادة الأراضي التى إستولى عليها الكولون، و كان نشاطها ينحصر في منطقة بولاوايو و مناطق ماتيبيلاند.

و مما تجدر الإشارة إليه أنه و بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية برزت مجموعة من الشباب الذين كان لهم دور كبير في قيام الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية (زيمبابوي اليوم).

فظهر على مسرح الأحداث السياسية "حزب المؤتمر الوطني الإفريقي سنة 1957" بقيادة النقابي جوشوا نكوموا، لكن السلطات العنصرية الروديسية الجنوبية أقدمت على حله.

ثم قام نكومو بتأسيس الحزب الديمقراطي الوطني الذي تمحور برنامجه حول التنديد بسياسة الإضطهاد الممارسة في حق الأهلي الأفارقة ومقاطعة دستور 1961 الجائر في حق الأهالي الأفارقة.[1]

ومما تجدر الإشارة إليه أنه و مع بداية الستينات أي قبل 1965، ظهر تطور جديد في الحركة الوطنية بروديسيا الجنوبية (زيمبابوي اليوم) نتيجة لحصولها على الدعمين المادي

[1]- جمال الدين عمراوي، الإستعمار البريطاني و حركة التحرر في زيمبابوي إلى غاية استرجاع الاستقلال، رسالة ماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2010/2011، ص 49.

و المعنوي من قبل دول المواجهة كتنجنيقا، وزمبيا و ملاوي إضافة إلىالدول الإفريقية التى إسترجعت سيادتها.

و على هذا الأساس أسس جوشوا نكومو الإتحاد الشعبي الإفريقي الزيمبابوي (الزابو) (ZAPU) يوم 9 ديسمبر 1961 بجناحه العسكري المعروف بـ الجيش الشعبي الثري لزمبابوي (ZIBRA) ،ZIMBABWE PEOPLE′S REVOLUTIONS ARMY، ونظرا لتعرض الحزب لنكسات و انشقاقات في صفوفه نتيجة الخلافات بين القادة و تفشي المحسوبية و القبلية.

ظهر حزب منافس إذ تعلق الأمر بحزب الإتحاد الوطني الإفريقي لزمبابوي (الزانو(ZANU)) ، بقيادة كل من القس سيتولي و روبرت موغابي و جناحه العسكري المعروف باسم جيش التحرير الوطني الإفريقي لزمبابوي(ZANLA)

و يبدوا أن السمعة الكبيرة التي كانت تتمتع بها الثورة الجزائرية قد جعل الزعيم نكومو يتأثر بها و يدعوا شعبه إلى الدعوة إلى القتال وقيام ثورة مسلحة ضد أقلية بيضاء تتحكم في كل كبيرة و صغيرة في روديسيا الجنوبية (زيمبابوي اليوم). [(1)]

بحيث قال نكومو"إذا كان الشعب الجزائري قد واصل كفاحه خلال عمليات الإبادة و التعذيب على أيدي الفرنسيين واستطاع أن يحقق النصر فإننا أيضا سنكافح تحت نفس الظروف".

وتجدر الإشارة أن المستوطنين البيض قد أسسوا حزبا سياسيا سنة 1962، عرف بالجبهة الروديسية و يبدوا أن تأسيس هذا الحزب كان يهدف إلى تحقيق جملة من الهداف تمحورت حول البحث عن إقامة كيان وطني للأقلية البيضاء على غرار ما حدث في جنوب إفريقيا.

[1]- جمال الدين عمراوي، المرجع السابق، ص 51.

و هنا ما عبر عنه أيان سميث عندما قال " لن أسمح للإهالي الأفارقة بأي نصيب في إدارة البلاد و أن هدف حكومته هو إعلان إستقلال روديسيا الجنوبية".

و مما تجدر الإشارة إليه أن نكومو مثل هذا الحزب في أول مؤتمر للمنظمات الشعبية لكل إفريقيا، كما مثله في اجتماع مجلس منظمة تضامن شعوب أسيا و إفريقيا في القاهرة، ثم سافر إلى لندن في جانفي 1960 أين شكل و أسس لجنة مؤتمر روديسيا الجنوبية، ثم عين نكومو كمراقب غير رسمي لدى الأمم المتحدة في أكتوبر 1960، و قام كذلك بأسفار طويلة في إفريقيا و لم يعد إلى الوطن.

ثم تم استدعائه ليتزعم الحزب الوطني الديمقراطي، بحيث وصل إلى روديسيا الجنوبية ولم يبقى سوى أسبوعا حيث عاد إلى لندن للمشاركة في المؤتمر الوطني الفدرالي السابق الذكر الذي حاولت من خلاله حكومة البيض العنصرية إقناع بريطانيا بمنحها الإستقلال الكامل في جميع السلطات.(1)

ومما تجدر الإشارة إليه أن ميلاد حزب الزانو كان في 08 أوت 1963، على يد القس سيتولي كرئيس مؤقت وروبرت مووغابي أمينا عاما للحزب.

حيث واصل حزب الزانوا إتصالاته التقليدية مع الحكومة البريطانية، بحيث سافر موغابي الأمين العام للحزب للتشاور مع " أربابيه بيتلر" الذي كان يشغل منصب الوزير البريطاني لشؤون وسط لإفريقيا لإقناعه بإلغاء التحويل المنظم للجزء الأكبر من القوات المسلحة لإتحاد وسط إفريقيا نحو سالسبوري.

---

[1]- شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم،تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة، الدوحة ،1987 ، ص295.

و قد سلك الزانو الطريق نفسه الذي سلكه الزابو في الأمم المتحدة و أعرب زعمائه عن أمالهم بأن تقوم المنظمة الدولية بإجراء ما ضذ الإستيطان كما عرض في الأمم المتحدة في سبتمبر 1964 و أفريل 1965.[1]

3- تراجع بريطانيا و تمسك البيض بالسلطة:

منذ أن أقرت بريطانيا و روديسيا الجنوبية دستورا جديدا عام 1961 ولكن أكبر الأحزاب الإفريقية قاطع أول انتخابات أجريت بموجب هذا الدستور، لأنه رأى أنه لا يعطي حق التصويت سوى لعدد قليل من الأفارقة، وفيما بعد قامت الحكومة بحظر نشاط حزبين إفريقيين هما" حزب إتحاد شعب زمبابوي وحزب" إتحاد ومبابوي الوطني الإفريقي"، الذين طالبا بتنصيب أكبر الأفارقة الوطنيين في الحكومة.

ثم حل الإتحاد الفيدرالي ونياسالاند عام 1963، وفي عام 1964 نالت روديسيا الشمالية إستقلالها و أصبحت دولة زامبيا المستقلة أما روديسيا الجنوبية فأصبحت تدعى روديسيا وقد طالبت حكومتها بالاستقلال في عام 1964. ولكن بريطانيا اشترطت أن يعطي الأفارقة الوطنيون أولا صوتا أكبر في الحكومة إلا أن المحادثات في هذا الشأن بين روديسيا الجنوبية و بريطانيا إنهارت في النهاية.

و في 11 نوفمبر 1965 أعلن أيان سميث رئيس الوزراء روديسيا الجنوبية دولة مستقلة و بهذا أصبحت روديسيا الجنوبية أول مستعمرة تنفصل عن بريطانيا و تتمسك بالسلطة دون رضا بريطانيا، منذ أن قامت المستعمرات الأمريكية بالشيء نفسه عام 1776.[2]

و مما تجدر الإشارة إليه أن كان رد فعل بريطانيا أنها أعلنت الخطوة التى اتخذتها روديسيا الجنوبية غير شرعية و قامت بحظر كل تجارتها معها، رفضت روديسيا الجنوبية المقترحات

[1]- شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم،المرجع السابق ، ص296.
[2]- عواطف عبد الرحمان، قضية روديسيا في الأمم المتحدة، مجلة الساسة الدولية ، العدد 21 ، 1970 ، ص117.

التى تقدمت بها بريطانيا لتسوية المشكلة، وفي عام 1966 فرضت الأمم المتحدة عقوبات إقتصادية ضد روديسيا الجنوبية و أوقفت معظم الدول أو خفضت تجارتها مع روديسيا الجنوبية.

حيث أجاز الناخبوب الروديسيون و معظمهم من البيض دستورا عام 1969، يحرم الأغلبية السوداء من السيطرة على الحكم في أي وقت و أصبح هذا الدستور ساري المفعول عام 1970 و في مارس 1970 أعلنت روديسيا الجنوبية نفسها جمهورية ولكن أحدا لم يعترف بها دولة مستقلة، واستمرت أقطار كثيرة بقيادة الأمم المتحدة في ممارسة ضغوط سياسية و اقتصادية في محاولة لإنهاءئ حكم البيض في روديسيا الجنوبية.

و في عام 1971 توصلت بريطانيا و روديسيا الجنوبية إلى إتفاقية تحتوي على بنود تسمح بزيادة تمثيل الأفارقة الوطنيين تدريجيا في الحكومة، ولكن معظم الرودسيين السود عارضوا هذا الإتفاق الذي لم ينفذ.

و في أوائل السبعينات نشب القتال بين القوات الحكومية و رجال العصابات الأفارقة، ولكن الجانبين توصلا إلى اتفاق لوقف النار عام 1974، وفي عام 1976، أستأنف القتال مرت أخرى بين الجانبين ونظمت الموزمبيق و عدد من الدول الإفريقية السوداء إلى الدعوة لإنهاء حكم البيض في روديسيا الجنوبية و حدثت اشتباكات بين القوات الحكومية الروديسية و قوات الموزمبيق قرب الحدود بين البلدين.

وفي أواسط السبعينات من القرن العشرين بدأ حكام روديسيا البيض بقيادة أيان سميث رئيس الوزراء في وضع خطط لإقامة حكومة جديدة بأغلبية سوداء حيث توصل البيض عام 1978 إلى إتفاقية مع القادة السود المعتدلين لتكوين حكومة جديدة للبلاد. [1]

[1]- جمال الدين عمراوي، الإستعمار البريطاني و حركة التحرر في زيمبابوي، إلى غاية استرجاع الاستقلال، رسالة ماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2011/2010، ص 68.

و عدلت إجراءات التصويت لتسمح بحق التصويت لمن بلغوا سن ثامنة عشر فما فوق وقبل ذلك كانت تطبق شروط إقتصادية و تربوية صارمة تحول دون مشاركة معظم السود في التصويت.

في أفريل 1979 أجريت إنتخابات عامة في البلاد أسفرت عن تكوين حكومة ذات أغلبية سوداء ترأسها" أبل موزوريوا" و أسقف ميثودي بوصفه أول رئيس وزراء أسود للبلاد و لكن كثيرا من السود رفضوا تلك الحكومة بحجة أنها لا تمثلهم و لم يعترف بها رسميا في قطر أخر [1]

و مما تجدر الإشارة إليه أن أيان سميث قد دعى إلى إلي إنتخابات في 07 ماي 1965، والتي قاطعتها جميع الأحزاب الوطنية، ومن خلالها خرج حزبه "الجبهة الروديسية المتحدة " فائزا بخمسين مقعدا المخصصة للبيض، وبذلك قضى على أحزاب المعارضة، ثم عاود سميث محادثته مع بريطانيا لكنها لم تسفر عن أي شيء بسبب إسرار بريطانيا على تنفيذ تعهداتها التى قدمتها لرؤساء وزراء الكومنويلث في جوان 1965، و الذين دعوا إلى عقد مؤتمر دستوري يشترك فيه ممثلوا الشعب الروديسي كله من أجل الموافقة على دستور جديد يضمن حق الإنتخاب العام و إعطاء صوت لكل رجل، مع إجراء انتخابات جديدة لكنه رفض ذلك، ورفض كذلك مقترح "ولسن" لتشكيل لجنة ملكية وذلك لبحث الخلاف بين روديسيا وبريطانيا و تقديم مقترحات بشأن النزاع إلا أن أيان سميث أعلن الإستقلال من طرف واحد في 11 نوفمبر 1965.

و في هذا السياق تمكن سميث من السيطرة على الأوضاع الداخلية ولم يجد أي معارضة داخلية نظرا لعم تماسكه و كانت المعارضة الرسمية في البرلمان يمثلها إتحاد الشعب الوطني الذي لا يتمتع بوزن كبير، كما تسوده الخلافات الشخصية بين أعضائه و قياداته

[1]- مكرم مخطار أمين ، أضواء حول غفريقيا ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، مصر ، دت ، ص 155.

ونفس الشيء مع حزبي الإتحاد الوطني الإفريقي الزيمبابوي و الإتحاد الشعبي الإفريقي الزيمبابوي.

أما حزب الوسط الذي يمثله المعتدلين البيض فقد تغلب عليه حزب الجبهة الروديسية، بعدما أجرت حكومة سميث في جوان 1965 انتخابات من أجل دستور جديد بدل من دستور 1961، الذي كفل حقوق أوسع للبيض، ولم يمس تشريعات التفرقة العنصرية كما نص على تخصيص 50 مقعد للبيض الذين يمثلون 260 ألف، مقابل 16 مقعد للإفريقيين الذين يمثلون 4 ملايين، وربط الحقوق الانتخابية للإفريقيين بقيمة ضريبة الدخل التى يدفعونها و هذا ضرب من الخيال حتى لا يحكم الإفريقيون أنفسهم في يوم من الأيام.(1)

4- تطور العمل السياسي ضد حكومة الأقلية البيضاء:

بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية برزت مجموعة من الشباب الذين كان لهم دور كبير في قيادة الحركة الوطنية التحررية في روسيا الجنوبية (زمبابوي اليوم) فظهر على مسرح الاحداث السياسية حزب المؤتمر الوطني الإفريقي سنة 1957 بقيادة "جو شو" نكومو Joshua nkomo ، لكن السلطات العنصرية في رود يسيا الجنوبية أقدمت على حله، ثم قام نكومو بتأسيس الحزب الديمقراطي الذي تمحور برنامجه حول التنديد بسياسة الإجتهاد و الممارسة في حق الأهالي الأفارقة .

و مع بداية الستينات ظهر تحول جديد في الحركة الوطنية التحررية بروديسيا (زمبابوي اليوم) نتيجة لحصولها على الدعمين المادي و المعنوي من قبل دول المواجهة كتنجانيقا و زمينا و ملاوي إضافة إلى الدول الإفريقية التي استرجعت سيادتها . و على هذا الأساس

[1]- جمال الدين عمراوي، الإستعمار البريطاني و حركة التحرر في زيمبابوي إلى غاية استرجاع الاستقلال، رسالة ماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2011/2010، ص ص 70.69.

أسس جوشوا نكومو الإتحاد الشعبي الإفريقي zapu يوم 09 ديسمبر 1961 بجناحه العسكري المعروف بالجيش الشعبي الثوري الزمبابوي.(1)

و مما تجدر الإشارة إليه أن كل من الحزبين ، الإتحاد الوطني الإفريقي الزمبابويzanu و حزب الاتحاد الشعبي الإفريقي الزمبابويzapu قد لعب دورا بارزا ضد حكومة الأقلية البيضاء و ذلك من خلال ما يلي:

- بعد تأسيس حزب الزانو عام 1963 أسس جناح عسكري خاصا به هو الجيش الوطني لتحرير زمبابوي.
- تحويل سياسة حزب الزانو العسكرية من الأقوال إلى الأفعال و ذلك بضرب العديد من المزارع الأوروبية و كان هدف الحزب هو إفشال الإنتخابات العامة التي أجريت في ماي 1965 .
- الإصرار في بدأ الكفاح الثوري الشامل و ان الشرطة اكتشفت مخططا كبيرا يضم 14 مقاتلا من الزانو.
- تأسيس جبهة فيروليزي هذه المخاوف سجلت كذلك بداية التحول في إستراتيجية الوطنيين و انتقادهم عن فكرة استدراج التدخل العسكري البريطاني.
- إطلاق شعار : نحن فقط القادرين على تحرير أنفسنا.
- إعتقال زعماء حزب الزانو داخل روديسيا بحيث جرى اعتقال سيبوولي و نائبه ليو بوند تاكاويرا و روبرت موغابي الأمين العام للحزب.
- تحويل إدارة الزانو إلى هربرتشيبتو أول محامي أسود في روديسيا شغل منصب المدعي العام في تنزانيا قبل إنضمامه إلى زعامة الزانو عام 1964.(2)
- بدأت عمليات حزب الزانو في المنفى تدار إلى عام 1972 ، من أحد مراكز الرئاسة في لوسكا.

[1]- جمال الدين عمراوي ، المرجع السابق ، ص 80.
[2]- جمال الدين عمراوي ، المرجع السابق ، ص 82.

- حركة التحرير كانت تدار بواسطة مجلس ثوري يضم 16 عضو برئاسة شيتيبو.
- محاولة فتح جبهة جديدة مستفيدة من جبهة تحري الموزمبيق .
- تكثيف غاراتها على الشرطة الروديسية خاصة من الجهة الشرقية لروديسيا.
- تم فتح جبهات جديدة في شرق و جنوب شرق و غرب الحدود كنتيجة طبيعية لإستغلال زامبيا و الموزمبيق.
- تكثيف و شنت حزب الزانو من هجماته ضد الحكومة الروديسية .
- استعمال وحدات حزب الزانو هو ضرب القطاع الزراعي و ذلك لإثارة الخوف في قلوب المزارعين البيض و جعلهم يتركون مزارعهم.
- خسف خرافة البيض لا يقهرون و هي الخرافة التي انتشرت بين القبائل.
- شن حملة سياسية و إلقاء المحاضرات على الركاب حول أهداف الكفاح المسلح.
- زرع الألغام في الطرق العسكرية التي نفذت ضد قوات الأمن الروديسية.
- كسب تعاطف السكان السود في المناطق الشمالية الشرقية.
- استعمال الجانب الديني في معاركهم كالأرواح مثلا للإستشارة.(1)

و مما تجدر الإشارة إليه أنه جاء تصاعد الأحداث في رود يسيا الجنوبية (زمبابوي اليوم) ليعيد إلى الذاكرة شريطا من الاحداث و التطورات على مدار عقود منذ أن كان هذا البلد يعرف برود يسيا تحت حكم الأقلية البيضاء.

في ذلك الوقت كانت حركتان تناضلان لإسقاط حكم الاقلية البيضاء هما (زانو) المعروف بالاتحاد الوطني الإفريقي الزمبابوي و زانو: المعروف بالإتحاد الشعبي الإفريقي الزمبابوي.

كان يقود الأول روبرت موغابي و الثاني جواشونكومو و كان بين التنظيمين تناحر حتى نجحت جهود إفريقية و دولية في التوفيق بينهما للمشاركة بوفد موحد في مفاوضات ، لإنهاء الحكم العنصري و بناء نظام تعددي يحترم حقوق الأقلية البيضاء ، و نجحت تلك

[1] محمد عيسى الشرقاوي ، استقلال زمبابوي و مستقبل الجنوب الإفريقي ، مجلة السياسة الدولية، العدد 60، 1980، ص 149.

المفاوضات في التوصل إلى اتفاق مع رئيس حكومة الأقلية البيضاء أيان سميث **عام 1979**، ما أنهى نظام الفصل العنصري في روديسيا و تغير اسمها الإفريقي **زمبابوي عام1980**.

و تم تنظيم انتخابات عامة فاز فيها موغابي و حزبه، و كما هو الحال مع الكثير من بلدان إفريقيا خصوصا و العالم الثالث.

حاول موغابي تضييق الخناق على حلفاء الأمس بينما امتعض أنصار نكومو من إنفراد الأول و حزبه بكل شيء[1] ، و استبعادهم من الخريطة السياسية لزمبابوي و هو الأمر الذي جدد انتقال بين الحزبين الكبيرين و أنصارهما.

و عادت الوساطات إلى الواجهة مجددا و توجت بإتفاق ، أن يكون نكومو نائبا للرئيس بسلطات محددة.

و في أفريل 1979 أجريت إنتخابات عامة في البلاد أسفرت عن تكوين حكومة ذات أغلبية سوداء ترأسها **أبل موزوريوا** هو أسقف ميثودي بوصفه أول رئيس وزراء أسود للبلاد و لكن كثيرا من السود رفضوا تلك الحكومة بحجة أنها لا تمثلهم و لم يعترف بها رسميا.

كما تجدر الإشارة أن بريطانيا اعترفت باستقلال روديسيا إلى زمبابوي و بعد فترة وجيزة اعترفت الأمم المتحدة و معظم أقطار العالم بالحكومة و رفعت العقوبات التجارية المتبقية ضدها و منذ سيطر الأفارقة الوطنيون على الحكم غادر كثير من البيض روديسيا الجنوبية.[2]

و مما تجدر الإشارة إليه أن القضية الروديسية حظيت بدعم كبير من قبل الدبلوماسية الجزائرية لاسيما في لجنة تصفية الاستعمار التي تأسست بموجب اللائحة رقم 1654 و الصادرة بتاريخ 27 نوفمبر 1961.

[1] محمد عيسى الشرقاوي ، المرجع السابق، ص 150.
[2] سعد زهران، "روديسيا" ، مجلة المجاهد، العدد 432، 1968م، ص 19.



و عليه و بمجرد إعلان أيان سميث Ian Smith استقلال النظام العنصر يفي روديسيا الجنوبية يوم 11 نوفمبر 1965.

تحركت الدبلوماسية الجزائرية و أعلنت رفقة تسع دول إفريقية قطع علاقتها الدبلوماسية مع بريطانيا.

كما كلفت منظمة الوحدة الإفريقية الجزائر، السينغال و زمبيا للدفاع عن المواقف الإفريقية إزاء القضية الروديسية في هيئة الأمم المتحدة لاسيما بمجلس الأمن.

و كانت الجزائر عضوا في اللجنة التي شكلتها مجلس الأمن لمراقبة تطبيق العقوبات الإقتصادية المفروضة على النظام العنصري في سالسبوري (هراري اليوم) .

و بالموازاة مع الإختصارات التي ما فتئت تحققها الحركة الوطنية التحريرية في روديسيا الجنوبية (زمبابوي اليوم).

واصلت الجزائر و المجموعة الإفريقية في هيئة الأمم المتحدة ضغطها على النظام العنصري في روديسيا الجنوبية (سالسبوري).

و كانت بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية و البرتغال و نظام جنوب إفريقيا العنصري تضرب عرض الحائط قرارات مجلس[1] الأمن و لوائح الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة و لعل أبرز تلك القرارات لائحة مجلس الأمن رقم 253 سنة 1968 التي شاركت الجزائر في إعدادها باعتبارها عضو غير دائم ، كما كان لعدم تطبيق بعض الدول للعقوبات التي سلطت على روديسيا الجنوبية خرق المادة 25، من ميثاق هيئة الأمم المتحدة

و في هذا السياق و في جلسته رقم 1663 بتاريخ 27 سبتمبر 1972 وجه مجلس الأمن دعوة للجزائر و بعض الدول الإفريقية منها السنغال و المغرب، و زامبيا و كينيا و موريتانيا للمشاركة في جلسة تخصص لدراسة الأوضاع روديسيا الجنوبية (زمبابوي).

---

[1]- محمد الصغير مهنا، مشكلة روديسيا ، دراسة مقارنة، مصر ، 1981، ص 23.

و تبعا للمناقشات أصدر مجلس الأمن اللائحة رقم 320، 1972 تتضمن ما يلي:

- **المادة 01:** يؤكد مجلس الأمن بأن العقوبات ضد روديسيا الجنوبية ما زالت سارية المفعول إلى غاية تحقيق الأهداف التي حددتها اللائحة رقم 253 (1968).
- **المادة 02:** يطلب مجلس الأمن من كل الدول التطبيق الكامل لكل ما ورد في لوائح مجلس الأمن بفرض عقوبات على روديسيا الجنوبية للمادة 25 و العقد 60 من المادة 2 لميثاق هيئة الأمم المتحدة.
- **المادة 03:**يدعو المجلس الولايات المتحدة الأمريكية للتعاون الكامل مع هيئة الأمم المتحدة لتطبيق العقوبات.
- **المادة 04:** يدعو مجلس الأمن الذي تأسس طبقا للائحة رقم 253[1](1968) الخاصة بقضية روديسيا الجنوبية للنظر بشكل عاجل في طبيعة الإجراءات التي يجب تبنيها أمام رفض جنوب إفريقيا و البرتغال تطبيق العقوبات ضد النظام اللاشرعي في روديسيا الجنوبية و تقديم تقرير للمجلس يوم 31 جانفي كحد أقصى.
- **المادة 05:** يدعوا مجلس الأمن اللجنة للنظر و تقديم تقرير حول الاقتراحات المقدمة في الجلسة رقم 16 (1663) و الجلسة رقم 1666 لمجلس الأمن حول توسيع مجال و فعالية العقوبات ضد روديسيا الجنوبية.

و بالرغم من تظاهر أيان سميث العنصري بالقيام بإصلاحات دستورية تمثلت في إصدار دستور جديد تضمن تشكيل حكومة متعددة الأعراف و تحالفه مع حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الزمبابوي الذي أسسه القس **موزوريفا** الذي تحصل على الأغلبية في الإنتخابات التشريعية ، و بالتالي أصبح وزيرا أولا بعد تحالفه مع الجبهة الروديسية التي كان يتزعمها إبان سميث و بعد تأسيس الجبهة الشعبية واصل الزعيمان نكومو و موغابي

[1]- عواطف عبد الرحمان – قضية روديسيا في الأمم المتحدة ، مجلة السياسة الدولية، عدد 21، 1970، ص 119.

الكفاح المسلح ضد النظام العنصري و مناوراته السياسية، كما لقي الدعم العسكري و الدبلوماسي من قبل الجزائر والدول الإفريقية العضوة في منظمة الكومنويلث التي أدانت النظام العنصري في مؤتمر منظمة الكومنولث التي أدانت النظام العنصري في مؤتمر منظمة الكومنولث بلوساكا في شهر أوت سنة 1979.(1)

و في هذا السياق تجدر الإشارة إلا أن مؤتمر لوزاكا سيطرت عليه القضية الروديسية نظرا لاختلاف وجهات النظر بين الدول الإفريقية المنتمية لمنظمة الكومنولث و حكومة المحافظين التي تترأسها مرغريت تاشر Thatcher المؤيدة لحكومة روديسيا الجنوبية كما انعقد هذا المؤتمر تزامنا و تصاعد الكفاح المسلح التي كانت تقوده الجبهة الوطنية ضد أيان سميث العنصري و معاناة هذا النظام من أزمات سياسية و اقتصادية تجلت فيما يلي:

- ارتفاع تكاليف النفقات العسكرية التي قدرت بنحو مليون دولار يوميا.
- ارتفاع معدل هجرة المستوطنين البيض من روديسيا الجنوبية .
- الضغوطات التي كانت تمارسها الدول الإفريقية في مسألة إشراك الجبهة الوطنية الزمبابوية في أية تسوية للأزمة الروديسية.
- تهديد الدول الإفريقية بالإنسحاب من منظمة الكومونويلث .
- قرار نيجيريا تأميم شركة البترول البريطانية عشية إنعقاد مؤتمر الكومنويلث بأيام أي يوم 31 جوان 1979 احتجاجا على سماح حكومة ثاتشر Thatcher لهذه الشركة بتزويد نظام جنوب إفريقيا العنصري ببترول بحر الشمال الذي يصل بدوره عن طريق بريتوريا إلى روديسيا الجنوبية و على هذا الأساس يمكننا القول أن هذا القرار كان تهديدا [2] و تحذيرا لحكومة المحافظين في لندن في حالة تأييد بريطانيا لمناورات نظام أيان سميث العنصري و إعتراف بحكومة موزوريوا العميلة.

---

[1]- عواطف عبد الرحمان ، المرجع السابق، ص 120.

[2]- منصف بكاي ، الحركة الوطنية التحررية في زمبابوي إلي غاية استرجاع السيادة، دار هومة للنشر والطباعة ، الجزائر ، 2008، ص 89.

و قد أصدر المؤتمرون في هذه القمة على عدم الإعتراف بحكومة موزاريوا بحيث كان ذلك يتعارض و نقل السلطة إلى الأغلبية في روديسيا الجنوبية، و عليه أدت هذه الضغوطات إلى تراجع بريطانيا عن موقفها المؤيد لمناورات نظام أيان سميث العنصري و حرصا على مصالحها الإستراتيجية و الإقتصادية في المنطقة و خوفا من تصدع الكومونويلث و تبعا لتسارع هذه الأحداث قد من تاتشر Thatcher خطة سلام لحل مشكلة روديسيا تمحورت حول ما يلي:

1-دفع دستور استقلال روديسيا الجنوبية.

2-وقف إطلاق النار بين الثوار و نظام أين سميث العنصري.

3-إجراء إنتخابات عامة طبقا لمبدأ صوت واحد – رجل واحد تحت إشراف بريطانيا لنقل السلطة للأغلبية الإفريقية.

و قد دعت بريطانيا بعد موافقة مجلس وزرائها هذه الخطة إلى عقد مؤتمر دستوري في لندن تشترك فيه الأطراف المعنية بالأزمة (بريطانيا حكومة روديسيا و الجبهة الوطنية) أما موقف الجبهة الروديسية من الاقتراحات البريطانية فكان لا يعرض فكرة وضع دستور جديد و إجراء إنتخابات جديدة،[1] و عليه أعلن روبارت موغابي أن موقف الجبهة على تلك الإقتراحات مرهون بتوفير الشروط التالية:

- وضع نهاية للنظام الحاكم في روديسيا الجنوبية.
- حل الجيش الروديسي الحالي و قوات الأمن التي تسيطر عليها الأقلية البيضاء.
- الإعتراف بقوات الجبهة الوطنية كجيشا رسمي للبلاد .

[1] منصف بكاي، المرجع السابق، ص 90.

و في هذا السياق انعقد مؤتمر لا نكاسترا هاوس بلندن يوم 10 سبتمبر 1979 بدعوة من وزير الخارجية البريطاني اللورد كارنغتون، و توج بالتوقيع على بنود اتفاق التسوية يوم 21 سبتمبر و يتضمن هذا الاتفاق ثلاث أجزاء أساسية هي:

1- **دستور الأستقلال:** تنص بنوده على النقاط التالية:

- إن جمهورية زمبابوي دولة مستقلة ذات سيادة يتمتع فيها جميع المواطنين السود و البيض بحقوق متساوية.
- رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة و القائد الأعلى للقوات المسلحة .
- يتم تشكيل مجلس تنفيذي أي مجلس الوزراء لإدارة شؤون البلاد يتكون من رئيس الوزراء الذين يعينهم رئيس الجمهورية بالتشاور مع رئيس الوزراء.
- ينتخب أعضاء البرلمان رئيس الجمهورية لفترة مدتها ست سنوات .
- يعين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء من بين الأشخاص الذين يرى في وسعهم الحصول على تأييد الأغلبية أعضاء مجلس النواب ،أما فيما يخص السلطة التشريعية فقد تم الإتفاق على ما يلي: [1]

يتشكل برلمان زيمبابوي من مجلسين هما:

أ- مجلس الشيوخ الذي يتكون من 40 عضوا يتم إنتخابهم بطريقة غير مباشرة.

ب- مجلس النواب الذي يتكون من 100 عضو يتم إنتخابهم عن طريق الإقتراع العام 80عضو من الأهالي و 20 عضو من المستوطنين البيض أو الكولون.

2- **إتفاق الفترة الإنتقالية:**و يتضمن ما يلي:

أ- تعيين بريطانيا حاكما عاما له سلطات إدارية و تنفيذية كاملة بإدارة شؤون روديسيا لمدة شهرين ، إعتبارا من توليه المنصب.

[1]- منصف بكاي، المرجع السابق، ص 91.

ب- يتم إجراء الانتخابات حرة و نزيهة تبعا لمبدأ الصوت الواحد رجل واحد و للأحزاب السياسية حرية الإشتراك فيها.

ت- تخضع السلطات المسلحة الروديسية و قوات الجبهة الوطنية لتعليمات الحاكم العام البريطاني خلال الفترة الإنتقالية.

3- **تنفيذ وقف إطلاق النار:** و تنص بنوده على ما يلي:

أ- وقف إطلاق النار إبتداءا من يوم 26 ديسمبر 1979 و يصبح ساري المفعول بعد أسبوع من هذا التاريخ.

ب-تتولى قوة من الكومونويلث عددها 1350 رجلا حفظ الأمن أثناء الانتخابات و مراقبة وقف إطلاق النار.[1]

و مما تجدر الإشارة إليه أن الفترة الإنتقالية تميزت بإقدام الحاكم البريطاني على رفع الخطر على الأحزاب الوطنية في زمبابوي، كما أمر بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين .

و لكنه في نفس الوقت دعم الشخصيات الإفريقية المعتدلة مثل الأسقف "موزيوريو" التمكنية من الفوز بالإنتخابات و بالتالي كسب حليف لبريطانيا و الأقلية البيضاء من جهة و قطع الطريق أمام الجبهة الوطنية التي وضعت نصب أعينها على استرجاع السيادة من جهة أخرى و أمام هذه المناورات يقوم بها الحاكم البريطاني المكلف بتسيير المرحلة الانتقالية في روديسيا الجنوبية ، تحركت الدبلوماسية الجزائرية و المجموعة الإفريقية لتضغط على مجلس الأمن لتبقى قرارات تصب كلها في دعوة بريطانيا إلى الإلتزام بتعهداتها ، و توطيد الظروف الملائمة لإجراء إنتخابات حرة في روديسيا الجنوبية.

كما أدان وزراء خارجية المنظمة الوحدة الإفريقية في بيان صدر من أديس بابا يوم 10 فيفري 1980 الانتهاكات البريطانية في حق الجبهة الوطنية الزمبابوية لاسيما تلك المتعلقة بالتحيز لحزب موزوريو و تشجيع تطبيق سياسة فرق تسد .

[1]- منصف بكاي، المرجع السابق، ص 92.

و في هذا السياق بدأت تظهر خلافات بين زعماء الجبهة الوطنية بحيث ادعى كل من "جوشوا نكومو" و روبرت موغابي أنه الممثل الوحيد للجبهة الوطنية ، الأمر الذي جعل بريطانيا تصر على أن يخوض كل حزب الانتخابات بمفرده.(1)

و عليه فإن هذا الإجراء هو بمثابة وضع نهاية للجبهة الوطنية و يخوض كل من الإتحاد الوطني الإفريقي الزمبابوي zanu بزعامة روبارت موغابي و الإتحاد الشعبي الإفريقي لزمبابوي zapu بزعامة جوشوا نكومو الانتخابات بمفردها.

و قد أسفرت الانتخابات التشريعية على إنتصار ساحق للإتحاد الوطني الإفريقي لزمبابوي zanu بزعامة روبارت موغابي، الذي حصل على 57 مقعدا من مجموعة المقاعد الثمانين المخصصة للأحزاب التسعة.

و بذلك ضمن الأغلبية في البرلمان و قد نال روبرت موغابي ، على نسبة 62.9% من مجموع أصوات الناخبين التي بلغت 6.2 مليون و في المقابل حصل الإتحاد الشعبي الإفريقي لزمبابوي بزعامة جوشوا نكومو على 20 مقعد و حزب موزوريو العميل على ثلاثة مقاعد.

و مما تجدر الإشارة إليه و تبعا لهذه النتائج أصبح روبارت موغابي رئيسا للوزراء ابتداء من 11 مارس 1980 ، كما تم الإعلان الرسمي عن استقلال زمبابوي يوم 18 أبريل 1980 من قبل روبرت موغابي الذي شرع مباشرة في تطبيق سياسة البناء الوطني.

و مما تجدر الإشارة إليه أن موغابي إتخذ إجراءات منها تلك المتعلقة بمسائل الدفاع الوطني مثل دمج الفصائل المسلحة في جيش واحد و ألغى الوحدات الخاصة التي إستحدثتها السلطات العنصرية الروسية ، أما على الصعيد الخارجي أصبحت زمبابوي

[1] منصف بكاي، المرجع السابق، ص 93.



عضوة في منظمة الوحدة الإفريقية و حركة عدم الانحياز، كما ربطتها علاقات وطيدة مع الجزائر عرفانا لدورها في نصرة قضية زمبابوي.[1]

[1] منصف بكاي ، المرجع السابق، ص 93.

الخاتمـة

الخاتمة:

خضعت دول شرق إفريقيا للاستعمار من بينها روديسيا الجنوبية مشغلة بذلك جميع إمكانياتها المادية و البشرية متخذة مختلف الوسائل و الأساليب في شتى المجالات الإقتصادية و الإجتماعية و تم ذلك بعد مواجهة القوى المنافسة لها و إبرام مجموعة من الإتفاقيات دون استشارة الأهالي الإفريقيين ما نتج عنها أثر سلبي على الوطنيين و يمكن تحصيل ذلك فيما يلي:

- انتهجت بريطانيا أثناء توغلها في إفريقيا سياستها القائمة على الاستغلال و الاستيطان متداعية نشر الحضارة و إخراج الإفريقيين من وثنيتهم عن طريق الجمعيات التبشيرية و إبرام عدة اتفاقيات مع زعماء القبائل.
- طبقت بريطانيا في الجانب الإداري فور توغلها في منطقة الشرق الإفريقي نظام الحكم الغير مباشر في معظم مستعمراتها و لاسيما روديسيا الجنوبية ، ما خلف أثرا سلبيا لأنها قضت مع معظم الأنظمة السياسية و المحلية ووضع حدود في المستعمرات و تقسيمها إلى وحدات سياسية منفصلة و متناحرة.
- إن احتفاظ السلطات البريطانية في رشق إفريقيا بنظام إداري الموروث يفسره نقص الإطارات القضائية قد جعل السلطات البريطانية تستحدث المحاكم الخاصة بالأهالي و التي كانت تحت إشراف رؤساء القبائل.
- أهملت بريطانيا الجانب الصناعي و همشت العنصر الإفريقي ، فقد تقرر عدم تبني سياسة تهدف تصنيع البلاد لأنها هدفت إلى عدم تمكين الأهالي من النهوض في الميدان الصناعي.
- أقدمت بريطانيا من الناحية الإجتماعية إلى خلق مجتمع مختلط بتشجيع الهجرة الأوروبية و الآسيوية لدول شرق إفريقيا فقد كان الوطنيين الإفريقيين من مشكل الاختلاط في الأجناس.

- إسناد الحكومة البريطانية مهام التعليم إلى البعثات التبشيرية المسيحية سواء كانت بروتستنتية أو كاثوليكية لتكثيف نشاطها التعليمي.
- و مما تجدر الإشارة إليه أن الحياة الإجتماعية فالتمييز العنصري ألقى بضلاله على الأفارقة بحيث نجد 70% من البيض يسكنون 125 ألف كلم^{2}بينما الأفارقة يسكنون مساحة 155 ألف كلم^{2}كلهم في قطاع الزراعة و لا يتعدى دخله 26 دولار في الشهر بينما الأبيض 281 دولار شهريا.

و عليه أن الأفارقة وضعوا في معازل خاصة بهم بعيدا عن المدن و لا يحق لهم دخولها إلى بترخيص من المجلس البلدي بالإضافة إلى قوانين استثنائية كمنع التجول ليلا و مغادرة من لهم تراخيص لدخول المدينة عند غروب الشمس و من يقبض عليه يسجن بتهمة جريمة التشرد و من بين أهم القوانين التي تمس بكرامة الإفريقي قانون اللوائح الذي يحرض الإفريقية (المرأة) على البغاء بحيث يبيح لها العيش مع العمال البيض و عدم مسؤوليتهم المادية و الأدبية عن أطفالهم من الإفريقيات كما حرم على الإفريقيين عقد الاجتماعات و تأسيس النقابات و فرضت الضرائب باهضة على السكان لتغطية نفقات الخبراء البيض .

أما الجانب العسكري خصصت بريطانيا ميزانية ضخمة للنفقات العسكرية في مستعمراتها بشرق إفريقيا يبرز إطلاع الحكومة البريطانية على تطوير القدرات الدفاعية العسكرية و تعزيز وجودها في المنطقة ، كما كانت تقوم بتجنيد الأفارقة و فرض عليهم الأعمال الصعبة و تدريبهم على أعمال الشغب و النهب و السرقة و المشاركة في جميع الحروب، بينما اكتفى الأوروبيون بالمناصب القيادية.

أما الجانب الصحي هو الآخر لم يحضى بالعناية الكافية من طرف السلطات البريطانية فانتشرت الأمراض ، و ارتفعت نسبة الوفيات لقلة الاهتمام و العناية و ترمي هذه السياسة إلى إلقاء الوطنيين في أحضان المستشفيات و الجمعيات التبشيرية التي تلقنها أفكارا بدل العلاج.

أما في مجال الشغل فترتب عنها عدة نتائج وخيمة كون أن الإفريقي متعلق بخدمة أرضه و لا يستطيع مفارقتها، فجاء المستعمر و نهب أراضي الأهالي و حولها إلى مزارع يخدمها الإفريقي بعد ما كان مالكا لها .

هذا إلى جانب منافسة العمال الأجانب للعمال الوطنيين و قد استعملت السلطات كافة الوسائل للحصول على اليد العاملة الرخيصة من أجل إغناء اقتصاد المستعمر دون مراعاة الأجر الزهيد الذي يتقاضاه العامل و أوقات العمل الطويلة الشاقة و نوع العمل حتى و لو كان شاقا.

و مما تجدر الإشارة إليه أن لهيئة الأمم المتحدة دورا كبيرا في زيادة الوعي القومي و الروح الوطنية خلال المبدأ الخاص بحق تقرير المصير و حقوق الإنسان و التمييز العنصري و بذلك شعرت العديد من الدول الإستعمارية بضرورة التحرر من قيود الإستعمار و تقرير مصيرها و رأى الإفريقيون في روسيا الجنوبية في هذا بارقة أمل في أن يضفروا باستقلالهم في ظل هذا النظام الجديد كما شكل العامل الدولي في هيئة الأمم المتحدة سندا قويا للحركة الوطنية في روسيا الجنوبية للتخلص من السيطرة الاستعمارية و ساعد على نمو الحركة الوطنية في روسيا الجنوبية (زمبابوي اليوم) و هيأ لها الجو المناسب لتقوم بالعمل السياسي و المطالبة باسترجاع الاستقلال.

إن السياسة البريطانية المعروفة بخطوات التطور نحو الحكم الذاتي فالاستقلال في نطاق الكومنولث ساعدت على استقلال البلاد في هدوء، و انتقاله من حالة اللاوعي إلى الوعي الوطني التحرري و من عهد العشيرة و القبيلة إلى الوطنية و الإتحاد، تلك كانت عملية بطيئة و مؤلمة ، لكنها كانت فاعلة و مثمرة.

لقد ظهرت بوادر الحركة الوطنية قبل نهاية الحرب الإمبريالية الأولى و من أبرزها حزب الزانو و الزابو و اعتبرت النواة الأولى لبداية الحركة التحررية في روسيا الجنوبية.

و بعد الحرب العالمية الثانية برزت ثلة من الشباب الروسي الذي كان لهم دور كبير في قيادة الحركة الوطنية في روسيا الجنوبية نحو الاستقلال و حكم الأغلبية ، فظهر إلى الواجهة حزب المؤتمر الوطني الإفريقي سنة 1957 بقيادة النقابي جوشوا نكومو ثم حزب الديمقراطي الوطني بعد تعرض الأول للحل.

كما ظهرت شخصيات كبيرة كان لها دور كبير في تحقيق الاستقلال فيما بعد كروبرت موغابي، و جوشوا نكومو، القس سيتولى نتيجة نشاطهم الكبير لدى الأمم المتحدة و كذلك مع دول المواجهة .

البيبليوغرافيا

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1- الكتب.

1-أ د و أبواهن، تاريخ إفريقيا العام في ظل السيطرة الإستعمارية 1880-1935 ،المجلد 7 ليونسكو ، طبع المطبعة الكاثوليكية ، عاريا لبنان ، 1990 .

2-إبراهيم محمد فؤادّ، موسوعة الغد الموسوعة الجغرافية، الجزء الأول، نشر و توزيع مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر 1974.

3-أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، تحفة النظائر في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، ج1 ، المطبعة الخيرية الإسكندرية، مصر ، 1910 .

4-أحمد بوزيد ، الحركة النقابية والتحرر ، مجلة السياسة الدولية، العدد 4 ، مؤسسة الأهرام، مصر ، أفريل .ماي .جوان.

5-أحمد على إسماعيل، أمال إسماعيل شاور، إفريقيا المعاصرة البيئة و الإنسان، دت .

6-أحمد نجم الدين فليجة ، إفريقيا جنوب الصحراء ، دراسة إقليمية ،بغداد،1989.

7-إسماعيل حلمي محروس، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية، ج1 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية مصر ، 2004.

8-تللو نبيل ، الموسوعة الجغرافية المصورة، دار العالم ، ط1، دار علاء الدين دمشق السورية، 2005.

9-جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، ط1 ،عمان، 2002.

10- جودة حسنين جودة ، جغرافية إفريقيا الإقليمية ، الإسكندرية ، دت .

11- جوزفين كام، المسكشفون في إفريقيا، ترجمة السيد يوسف، القاهرة ، 1983.

12- جوزيف كيزاربو ، تاريخ إفريقيا السوداء ، يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، القسم الثاني ، 1964.

13- حمدان جمال، إفريقيا الجديدة، دراسة في الجغرافية الساسية، مكتبة النهظة المصرية، القاهرة، مصر 1996.

14- رأفت غنيمي الشيخ، إفريقيا في التاريخ المعاصر، القاهرة، 1982.

15- رولاند أوليفرا موجز تاريخ إفريقيا ، ترجمة دولت أحمد صادق، القاهرة ، 1960 .

16- رياض زاهر ، إستعمار إفريقيا ، الدر القومية للطباعة و النشر ، القاهرة مصر،1965.

17- سعد زهران، روديسيا ، مجلة المجاهد، العدد 432، 1968م.
18- سوزان عبد المحسن عبد القوي، مشروع سيسل رودس الاستعماري و أثره على الهوية الإفريقية من الكيب إلى القاهرة (1871-1924)، الهيئة المصرية العامة للقاهرة.
19- شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة، الدوحة ،1987.
20- صلاح صبري، إفريقيا وراء الصحراء ، القاهرة 1970.
21- عبد الحميد زوزو ، تاريخ الإستعمار في إفريقيا و أسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1997.
22- عبد المنعم الصاوي ، دليل الدول الإفريقية ، القاهرة،1980.
23- على مزروعي ، تاريخ إفريقيا العام ، ج10 حبيب درغام يونيسكو،1998.
24- عواطف عبد الرحمان، قضية روديسيا في الأمم المتحدة، مجلة الساسة الدولية ، العدد 21 ، 1970.
25- فتحي محمد أبو عيانة ، الجغرافيا الإقليمية ، دراسة لبعض الأقاليم الكبرى للعالم، 1990.
26- فرانز فانون، من أجل إفريقيا ، محمد الميلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1980.
27- محمد الجابري، موسوعة دول العالم حقائق و أرقام ، القاهرة، د.ت.
28- محمد السيد غلاب، دولة أحمد صادق، جمال الدناصوري، جغرافية العالم ، دراسة إقليمية ، ج2 افريقيا و أستراليا، القاهرة، 1989.
29- محمد الصغير مهنا، مشكلة روديسيا ، دراسة مقارنة، مصر ، 1981.
30- محمد الصقار، دراسات في الجغرافيا البشرية ، ط2 ، وكالة المطبوعات ، 1973.
31- محمد رياض كوثر عبد الرسول، إفريقيا ، القاهرة د.ت.
32- محمد شلوف عبد السلام و البركي محمد حسن ، وثائق إفريقية من أكرا إلي لومي، ط1 ، دار الجماهرية للنشر و التوزيع و الإعلان، ليبيا،2001.
33- محمد عبد الرحمان الشرنوبي ، الموسوعة المبسطة لدول العالم، القاهرة،1998 .
34- محمد عبد الغني سعودي، إفريقيا في شخصية القارة و الأقاليم، القاهرة، 1983.
35- محمد على الفوزي ، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1 ، دت.

36- محمد عيسى الشرقاوي ، استقلال زمبابوي و مستقبل الجنوب الإفريقي ، مجلة السياسة الدولية، العدد 60، 1980.
37- محمود الشرقاوي، ميلاد إفريقيا، القاهرة 1909 .
38- مختار مرزاق ، حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية (1961-1963) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1988.
39- المسعودي أبو الحسن بن على، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج1 ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1995.
40- مكرم مخطار أمين ، أضواء حول إفريقيا ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، مصر ، دت.
41- منصف بكاي ، الحركة الوطنية التحررية في زمبابوي إلي غاية استرجاع السيادة، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، 2008.

2 – الدراسات و الرسائل الجامعية:

42- جمال الدين عمراوي، الإستعمار البريطاني و حركة التحرر في زيمبابوي إلى غاية استرجاع الاستقلال، رسالة ماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر السنة الجامعية 2011/2010.
43- رسالة ماجستير معهد البحوث و الدراسات الإفريقية، القاهرة ، دت.

ثانيا: قائمة المراجع باللغة الأجنبية

1- Beaver County Times , Zimbabwe , The Beaver 1981 , p 60.
2- Gam. Hand duignan, peter colonialisme in Africa , 1870 , 1960 volume one, first edition , cambridge university , pres , london , 1982 , pp337 .338.
3- Smith, Stephen, Atlas de l’Afrique Edittion Autrement , paris 2005.

فهــرس

المــحتويات

فهرس المحتويات

قائمة الجداول